مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر/كلية الإعلام

رئيس مجلس الإدارة: أ. د / سلامة داود - رئيس جامعة الأزهر.

رئيس التحرير : أ. د / رضا عبدالواجد أمين - أستاذ الصحافة والنشر وعميد كلية الإعلام.

نائب رئيس التحرير : أ.م. د / سامح عبدالغني - وكيل كلية الإعلام للدراسات العليا والبحوث.

مساعدو رئيس التحرير:

- أ. د / محمود عبدالعاطي - الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية
- أ. د / فهد العسكر - أستاذ الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (المملكة العربية السعودية)
- أ. د / عبد الله الكندي - أستاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)
- أ. د / جلال الدين الشيخ زيادة - أستاذ الإعلام بالجامعة الإسلامية بأم درمان (جمهورية السودان)

مدير التحرير: أ. د / عرفه عامر - الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية

سكرتيرو التحرير:

د / إبراهيم بسيونى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.
د / مصطفى عبد الحى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.
د / أحمد عبده - مدرس بقسم العلاقات العامة والإعلان بالكلية.
د / محمد كامل - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

التدقيق اللغوي:

د / جمال أبو جبل - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.
أ/ عمر غنيم - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

المراسلات:

- القاهرة- مدينة نصر - جامعة الأزهر - كلية الإعلام - ت: ٠٢٢٥١٠٨٢٥٦
- الموقع الإلكتروني للمجلة: http://jsb.journals.ekb.eg
- البريد الإلكتروني: mediajournal2020@azhar.edu.eg

- العدد الرابع والسبعون- الجزء الأول - شوال ١٤٤٦هـ - أبريل ٢٠٢٥م
- رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٦٥٥٥
- الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٦٨٢ - ٢٩٢ x
- الترقيم الدولي للنسخة الورقية: ٩٢٩٧ - ١١١٠

الهيئة الاستشارية للمجلة

١. أ.د/ على عجوة (مصر)

أستاذ العلاقات العامة وعميد كلية الإعلام الأسبق بجامعة القاهرة.

٢. أ.د/ محمد معوض. (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة عين شمس.

٣. أ.د/ حسين أمين (مصر)

أستاذ الصحافة والإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

٤. أ.د/ جمال النجار (مصر)

أستاذ الصحافة بجامعة الأزهر.

٥. أ.د/ مي العبدالله (لبنان)

أستاذ الإعلام بالجامعة اللبنانية، بيروت.

٦. أ.د/ وديع العزعزي (اليمن)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٧. أ.د/ العربي بوعمامة (الجزائر)

أستاذ الإعلام بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، الجزائر.

٨. أ.د/ سامي الشريف (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون وعميد كلية الإعلام، الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.

٩. أ.د/ خالد صلاح الدين (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام -جامعة القاهرة.

١٠. أ.د/ رزق سعد (مصر)

أستاذ العلاقات العامة - جامعة مصر الدولية.

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفقًا للقواعد الآتية:

- **يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين في تحديد صلاحية المادة للنشر.**
- **ألا يكون البحث قد سبق نشره في أي مجلة علمية محكمة أو مؤتمرًا علميًا.**
- **لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة ... وفي حالة الزيادة يتحمل الباحث فروق تكلفة النشر.**
- **يجب ألا يزيد عنوان البحث (الرئيسي والفرعي) عن ٢٠ كلمة.**
- **يرسل مع كل بحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الانجليزية لا يزيد عن ٢٥٠ كلمة.**
- **يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث مطبوعة بالكمبيوتر .. ونسخة على CD، على أن يكتب اسم الباحث وعنوان بحثه على غلاف مستقل ويشار إلى المراجع والهوامش في المتن بأرقام وترد قائمتها في نهاية البحث لا في أسفل الصفحة.**
- **لا ترد الأبحاث المنشورة إلى أصحابها .... وتحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها.**
- **تنشر الأبحاث بأسبقية قبولها للنشر .**
- **ترد الأبحاث التي لا تقبل النشر لأصحابها.**

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي صاحبها ولا تعبر عن رأي المجلة

محتويات العدد

- إدارة الهوية الاجتماعية للشباب المصري عبر الفيسبوك وعلاقتها بأبعاد الرفاهية النفسية: دراسة ميدانية — أ.م.د/ أسماء أحمد أبو زيد علام — ٩

- فاعلية برنامج مقترح قائم على نموذج جيمس بوتر لتنمية مستوى التربية الإعلامية الإخبارية وعلاقته بمواجهة الأخبار الزائفة لدى طلاب كلية الإعلام - دراسة شبه تجريبية — أ.م.د/ ولاء فايز محمد السريتي — ٨٣

- تأثير حملات المقاطعة على معدلات إعادة الشراء في ضوء مسامحة العلامة التجارية - دراسة تطبيقية على عينة من الجمهور المصري — أ.م.د/ نرمين علاء الدين علي — ١٤٥

- الرسائل الاتصالية والإعلامية الموجهة للمعتمرين من قبل الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بالحرم المكي: دراسة تحليلية — أ.م.د/ لطفي الزيادي، يعقوب أحمد — ٢٣٣

- تحليل خطاب المُقاومة للإعلاميِّين الفلسطينيِّين عبر الفيسبوك في حرب غزة ٢٠٢٣م (الصفحة الشخصية لوائل الدحدوح أُنموذَجًا) — أ.م.د/ هشام فولي عبد المعز — ٢٨٥

- تطبيقات تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإعلامية السعودية وانعكاسه على الممارسة المهنية: دراسة على القائم بالاتصال — د/ نوير بنت سليمان الشمري — ٣٥٣

استخدامات الجمهور للإعلام الإلكتروني في متابعة قضايا الأطفال اللاجئين.. دراسة ميدانية — د/ مروة محمود جمال الدين — ٤١٥

تغطية مواقع القنوات الإخبارية لأحداث طوفان الأقصى وعلاقتها باتجاهات النخب الإعلامية نحوها «دراسة تطبيقية» — د/ ولاء عبد الله محمد محمد سالم — ٤٩٥

معالجة البرامج الحوارية والنشرات الإخبارية للمبادرات التنموية في المجتمع المصري (دراسة تحليلية) — سماء محمد علي إبراهيم — ٥٩١

فاعلية الإعلانات الإلكترونية في تحفيز السلوك الشرائي لدى أطفال مرحلة الطفولة الوسطى من وجهة نظر الأمهات- دراسة ميدانية على محافظة الأحساء — فاطمة حمد الحليبي — ٦٣٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»

سورة التوبة – الآية ١٠٥

الافتتاحية

بقلم: الأستاذ الدكتور

رضا عبد الواجد أمين

رئيس التحرير

مجلة البحوث الإعلامية ..الأولى عربيًا

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

وبعد ،،

القراء والباحثين الأعزاء ..

نقدم لكم العدد الرابع والسبعين من مجلة البحوث الإعلامية التي تصدر عن كلية الإعلام جامعة الأزهر ، وقد حصلت المجلة على سمعة طيبة – بفضل الله تعالى - بين الباحثين وأساتذة الإعلام على مستوى مصر والوطن العربي، حيث صنفت وفقا لتقييم المجلس الأعلى للجامعات وللعام الرابع على التوالي بأعلى درجة تقييم ، وكانت من أولى المجلات التي تحصل على سبع نقاط ، وحصلت على تصنيف فئة Q١ وفقًا لمعامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية"أرسيف"، وهي الفئة الأعلى في المجلات العلمية ، حيث تعد المجلة وفقًا للتقرير السنوي للمجلات العربية لعام ٢٠٢٤ هي الأولى عربيًا في تخصص الإعلام والاتصال ، والسادسة على مستوى بقية المجلات العلمية في التخصصات الأخرى للعام ٢٠٢٤ م ، وهي مرتبة متقدمة تليق بالمجلة ، لأنها نتاج جهد وتوفيق من الله تعالى ، وأعتقد أن وراء هذا التميز مجموعة من الأسباب :

أولا: المجلة لديها نظام صارم في قبول أو عدم قبول الأبحاث العلمية ، إذ تخضع الدراسات لنظام تحكيم معمى من اثنين من المحكمين لا تقل رتبتهم عن درجة أستاذ ، وفي التخصص الدقيق للبحث .

ثانيا : تضم قائمة المحكمين كل أساتذة الإعلام بفروعه وتخصصاته الدقيقة المختلفة من جامعة الأزهر والجامعات المصرية الذين يقرؤون البحوث العلمية بعناية ، ويقومون بإعداد قائمة طويلة من التعديلات التي تستهدف تقوية البحث ، مما يعود بالنفع على الباحث والمجلة .

ثالثا: وجود درجة ثقة عالية من الباحثين للنشر في مجلة البحوث الإعلامية ، لما يلمسونه من جدية في الإجراءات والمراحل المختلفة للتعامل مع البحث والباحث من قبل هيئة تحرير المجلة ، وانتشرت مقولة مهمة بين الباحثين : أنهم يدخرون الأبحاث القوية للنشر في مجلة البحوث الإعلامية بكلية الإعلام جامعة الأزهر .

رابعا : لابد هنا من الإشادة بالمستوى الاحترافي الذي يقوم به أعضاء هيئة تحرير المجلة ابتداء من التأكد من اتباع أخلاقيات النشر العلمي ، وانتهاء بإتاحة المجلة بأوعيتها الرقمية والورقية ، ومرورا بكل مراحل التعامل مع البحث والباحث ، ومما تجدر الإشارة إليه أن النظام الإلكتروني في المجلة سجل رفض نشر ١٤١ بحثا خلال الثلاث سنوات الأخيرة ، إما لرفض المحكمين للبحث أو لعدم استيفاء شروط النشر العلمي وفق ضوابط النشر في المجلة .

خامسا : الإتاحة الرقمية لأكثر من ٩٥ ٪ من أبحاث المجلة التي نشرت بها منذ العام ١٩٩٣م ، وكانت النتيجة وفقا للإحصائيات المتوفرة في موقع المجلة الإلكتروني أن المجلة تتيح رقميا أكثر من ١١٨٠ بحثا علميا بنظام الإتاحة المجانية open access ، تم تحميلها من قبل الباحثين والمهتمين لحوالي ١٣٠٠٠٠٠ مرة تحميل (مليون وثلاثمائة ألف تحميل لملفات ال PDF الخاصة بأبحاث المجلة) كما تم استعراض هذه البحوث – بدون تحميل – لأكثر من سبعمائة وخمسين ألف مرة ، وهي أرقام تؤشر لأهمية وثراء ونوعية البحوث المنشورة في المجلة .

وفي الختام أود أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى قيادات جامعة الأزهر : الأستاذ الدكتور سلامة داود رئيس الجامعة والأستاذ الدكتور محمود صديق نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث ، و لشركاء النجاح من الباحثين والأساتذة المحكمين وهيئة تحرير المجلة ، ونسأل الله تعالى دوام التوفيق ، وأن يستعملنا في طاعته ومرضاته ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين .

أ.د/ رضا عبد الواجد أمين

عميد كلية الإعلام جامعة الأزهر

و رئيس التحرير

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهه / الجامعة	ISSN-P	ISSN-O	السنه	نقاط المجله
1	الدراسات الإعلامية	المجلة العربية لبحوث الإعلام و الإتصال	جامعة الأهرام الكندية، كلية الاعلام	2536-9393	2735-4008	2023	7
2	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356-914X	2682-4663	2023	7
3	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة جنوب الوادي، كلية الإعلام	2536-9237	2735-4326	2023	7
4	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الصحافة	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356-9158	2682-4620	2023	7
5	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356-9131	2682-4671	2023	7
6	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الإعلام	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	1110-5836	2682-4647	2023	7
7	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الرأي العام	جامعة القاهرة،كلية الإعلام، مركز بحوث الراى العام	1110-5844	2682-4655	2023	7
8	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث الإعلامية	جامعة الأزهر	1110-9297	2682-292X	2023	7
9	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث و الدراسات الإعلامية	المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق	2357-0407	2735-4016	2023	7
10	الدراسات الإعلامية	مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة القاهرة، جمعية كليات الاعلام العربية	2356-9891	2682-4639	2023	7
11	الدراسات الإعلامية	مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط	Egyptian Public Relations Association	2314-8721	2314-873X	2023	7
12	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري	جامعة بني سويف، كلية الإعلام	2735-3796	2735-377X	2023	7
13	الدراسات الإعلامية	المجلة الدولية لبحوث الإعلام والاتصالات	جمعية تكنولوجيا البحث العلمي والفنون	2812-4812	2812-4820	2023	7

تحليل خطاب المقاومة للإعلاميِّين الفلسطينيِّين عبر الفيسبوك في حرب غزة 2023م (الصفحة الشخصية لوائل الدحدوح أُنموذجًا)

Analysis of the Resistance Discourse of Palestinian Media Professionals via Facebook in the 2023 Gaza War (Wael Al-Dahdouh's Personal Page as an Example)

أ.م.د/ هشام فولي عبد المعز

أستاذ الإعلام المُساعد ورئيس قسم الإعلام التربوي - كلية التربية النوعية- جامعة أسوان

Email: hishamelfouli2008@gmail.com

ملخص الدراسة

هدف البحث إلى رصد وتحليل خطاب المُقاومة للإعلاميِّين الفلسطينيِّين عبر فيسبوك في حرب غزة 2023م، واستُخدِمَ منهج المسح بشِقَّيْه الوصفيّ والتحليليّ للصفحة الشخصية للإعلامي وائل الدحدوح مدير مكتب قناة الجزيرة في غزة كأُنموذجٍ، حيث وُظفت أدوات تحليل الخطاب وفق نموذج «فان دايك»، والتحليل السيميوطيقي (السيميائي) لمحتوى الصفحة من نصوص وصور وفيديوهات وتفاعلية في ضوء نظرية المجال العام، والاستعانة بأدوات البيانات الضخمة (لغة بايثون، وأداة LDA) في جمع البيانات للعيِّنة العمدية على مدار عام، بدءًا من عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023م، وتضمنت (78) منشورًا، وقد توصل البحث لنتائج من أهمها:

- تزايد التفاعلية والمُتابعة من الجمهور المُتابع للصفحة الشخصية لوائل الدحدوح بعد استشهاد عدد من أسرته وزملائه. والتزام وائل الدحدوح بالقواعد والسلامة المهنية بجانب الصمود النفسي كمواطن وإعلامي، انعكس ذلك على الجمهور المُتابع له بالدعم، واعتباره رمزًا للمُقاومة الإعلامية والرقميّة، ووصفه بمصطلحات، مثل: «جبل غزة، المُجاهد أبو حمزة، مانديلا الإعلام، الصخرة الصماء، شمعة غزة، أسد الشام، قنديل فلسطين».

- ركزت الخطابات على موضوعاتٍ تدور- في أغلبيّتها- حول التغطية الحية والفورية للاعتداءات الإسرائيلية برًّا وبحرًا وجوًّا على المدنيِّين، والمستشفيات، وسيارات الإسعاف، وحضانات الأطفال، وأماكن الإيواء، وعمليات الإنْقاذ، ومِن ثَمّ استهداف الإعلاميِّين، واستشهاد أسرة «الدحدوح»، والصُمود ضد العدوان، والمواقف الإنسانية نحوه في القطاع.

الكلمات المفتاحية: تحليل الخطاب، المقاومة، الإعلاميِّين الفلسطينيِّين، حرب غزة 2023م، وائل الدحدوح.

Abstract

The research aimed to monitor and analyze the resistance discourse of Palestinian media professionals via Facebook in the 2023 Gaza War. A descriptive analytical approach was used as a model for the personal page of media professional Wael Al-Dahdouh, director of Al Jazeera's office in Gaza. The tools of objective discourse analysis were employed according to the Van Dijk model, and the semiotic analysis of the page's content of texts, images, videos, and interactivity in light of the public domain theory. Big data tools (Python language) were used to collect data for the intentional sample over a year, starting from Operation Flood of Al-Aqsa on October 7, 2023. It included (78) posts, and reached the most important results:

_ Increased interactivity and follow-up from the audience following Wael Al-Dahdouh's page after the martyrdom of a number of his family and colleagues. _ Wael Al-Dahdouh's commitment to the rules and professional safety, in addition to his psychological steadfastness as a citizen and a journalist, was reflected in the audience following him with support, considering him a symbol of media and digital resistance and describing him with terms such as Mount Gaza, Mujahid Abu Hamza, Mandela of the media, the solid rock, the candle of Gaza, the lion of the Levant, and the lantern of Palestine.

Keywords: Discourse analysis, resistance, Palestinian media professionals, Gaza War 2023, Wael Al-Dahdouh

مقدمة:

برزت المقاومة الرقميّة مع تطور التكنولوجيا وانتشار الإنترنت كإحدى أهم الوسائل الحديثة نحو التمكين والكفاح الإلكتروني؛ للتعبير عن الرأي، وتوثيق الانتهاكات، والدفاع عن الحقوق، ومشاركة الأفراد والجماعات قضاياهم النضالية، ونشر أصواتهم، وتغطية الأحداث أمام الجمهور المُستخدَم في أيِّ وقت بوسائطَ ونُسُقٍ متنوعة عبر عدَّة وسائل إلكترونية، وجاءت وسائل التواصل الاجتماعيً من أهمها؛ ومنها: فيسبوك الذي يُمثِّل الوسيلة الأكثر استخداماً.

فقد أتاح فيسبوك مجالًا عامًّا افتراضيًّا للمستخدمين في التحاور، وإنتاج المحتوى، وتبادل الأفكار الذي شكَّل- أيضًا- خطاباً رقميًّا؛ أي أصبح منبراً للمواطنة الناشطة أو الفاعلة عبر الفضاء الإلكتروني، ونموذجًا للسرديَّات البديلة في مواجهة سرديَّات النفوذ العسكريّ، والإعلامي، والسيبرانيّ للقوّة التي تمتلك تلك الآليّات في الصراعات المُسلَّحة.

كما أثبت فيسبوك وفق عددٍ من البحوث والدراسات فعاليّته[1]، ونفوذه في المجال العام نحو الاتصال، والتفاعل كمنصةٍ للمُستخدِمين على اختلاف أعمارهم وأيديولوجيَّاتهم؛ وذلك بنشر أفكارهم ومبادئهم، وفعاليّتهم في النضال الشعبيّ الرقميّ العابر للحدود الجغرافيّة والأيديولوجيّة في ظلِّ تحدياتٍ؛ كتجاهل وازدواجية وسائل الإعلام التقليديَّة، والرقابة المحليَّة، وتحديات خوارزميَّة.

وتتمثَّل حرب غزة- في أعقاب السابع من أكتوبر 2023م- في عملية طوفان الأقصى التي اتخذتها إسرائيل ذريعةً لإبادة جماعية برًّا وبحراً وجواً، وتُعتَبَر أُنموذجًا في ظل الاعتداءات الوحشيّة على القطاع التي واكبتها؛ حيث تحوّل فيسبوك إلى منصة للمقاومة، وساحةِ حربٍ افتراضيَّةٍ، وسجالٍ إلكترونيٍّ بين المُؤيِّدين والمعارضين، ويمتاز بغزارة النشر

والاستخدام، وسرعته دون قيود للأحداث الأطول من حيث الأمد، والأكثر من حيث الخسائر المادية، والبشرية، والمعاناة الإنسانية لأهل القطاع.

فتُساند تلك المقاومة صمود الفصائل الفلسطينية المسلحة وتبرز نضالها، وتواجه انحياز وسائل الإعلام الغربية المُؤيدة لدولة الاحتلال بحجة الدفاع عن النفس، ولروايات رقمية وهمية بدت واضحةً منذ اليوم الأول للحرب، كما أنَّها تحشد الرأي العام المحلي والقومي والعالمي نحو القضية، بل وتشنّ هجماتٍ سيبرانيةً ضد الكيان المُحتل، فضلًا على أشكالٍ أخرى متعددة لتلك المقاومة.

لذا شكَّل النُّشطاء، والمَواطنون العاديّون، والوكلاء السيبرانيّون، والمشاهير حول العالم، والفاعلون من قادة الرأي كالإعلاميِّين من أبناء غزة، قوى رقميَّةً فاعلةً؛ للمقاومة بنشر الأحداث بالصوت، والصورة، والرأي الشخصي من زوايا متعددة، قد لا يتسع الوقت أو التعبير والحوار والنقاش لهؤلاء الإعلاميِّين- في بيئة المجال العام- لبثِّها عبر وسائلهم التي يعملون بها؛ فكانت صفحاتهم الشخصية بمواقع التواصل تمثل هذا المنبر الرقميّ للمقاومة، وخاصةً بتزايد معدل التفاعليَّة منذ بدء الحرب؛ لتعاظم أحداثها.

فالإعلاميون في قطاع غزة مواطنون يتعرضون لمعاناة إنسانية، واستهداف عائلاتهم ومنازلهم وأرضهم من جانب، وكناقلين للأحداث- في ضوء عملهم- هم عُرضةٌ للقتل، وشتى أنواع العنف التي تؤثر على سلامتهم النفسية والجسدية من جانب آخر.. فكان الإعلامي وائل الدحدوح مدير مكتب قنوات الجزيرة في غزة مثالًا؛ وذلك بتعرضه لكُلِّ ما سبق بقتلٍ مُتعمَّدٍ لأفراد أسرته، واعتداءات نحوه أمام كاميرات العالم، على الرغم من ذلك رفع شعار «مستمرون رغم الوجع» على صفحته الشخصية بفيسبوك، وما تُمثِّله تلك المقولة التي برزت كوسمٍ «هاشتاج»، والأحداث وغيرها كأيقونةٍ للمقاومة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

في ضوء تلك الصعاب لم يتوقف الإعلامي وائل الدحدوح عن التغطية الإعلامية منكوبًا أو مُصابًا حتى خروجه من القطاع إلى دولة قطر بغية العلاج، بل أصبح مادةً خبريةً لتلك التغطية، وأيضًا هو الذي ينقلها!؛ وتلك آلية جديدة من آليات المقاومة التي برزت في حرب غزة 2023م.

كما برزت-عبر صفحته الشخصية على فيسبوك- بنقل تلك المعاناة الممزوجة بالصمود النفسي للعالم بالصوت والصورة وتفاعله نحوها؛ فتحولت تلك الصفحة ومسئولها- الذي وصفته وسائل الإعلام الغربية، مثل: (BBC) ب «جبل غزة»- إلى رمزٍ من رموز المقاومة عبر وسائل التواصل الاجتماعي للصمود الرقميّ الشعبيّ الفلسطينيّ.

لذا فإنّ البحث الحالي يسعى إلى رصد وتحليل خطاب المقاومة وسيميوطيقيّة (سيميائيّة) المحتوى في ضوء نظرية المجال العام للصفحة الشخصية بفيسبوك للإعلاميّ الفلسطينيّ وائل الدحدوح أُنموذجًا.

مُشكلة البحث:

شكَّلت حالة الإعلامي وائل الدحدوح، مدير مكتب قناة الجزيرة في غزة، والمعتقل لسبع سنوات من قبل بسجون الكيان المحتل، وما تعرّض له- بعد عملية طوفان الأقصى أكتوبر 2023م كإعلاميٍّ، وأحد أبناء القطاع- من عدوانٍ على موطنه، واغتيال عددٍ من أسرته، واستشهاد زملائه، حتى خروجه مصابًا للعلاج ليكون مثالًا يُحتذى به في النضال الإعلاميّ، والمقاومة المهنية؛ لإصراره على الاستمرار في نقل الأحداث حال حدوثها عبر وسيلة عالمية كشبكة الجزيرة ملتزمًا بقواعد المهنية وسط الدمار، وهدم المساجد، والمستشفيات، ودماء الأبرياء من المدنيِّين.

وأيضًا كمواطنٍ فلسطينيٍّ ساهمت شهرته الإعلامية، وسجله النضالي الشعبي في التأثير في الجمهور الفضائيّ، والجمهور الرقميّ عبر صفحته الشخصية بفيسبوك؛ حيث تمكن من استغلال تنامي دور مواقع التواصل الاجتماعي- وخاصةً فيسبوك- ومميزاته التقنية للجذب، والانتشار، والفورية، والذي تعدّى استخدامه حول العالم مليارَيْ مستخدمٍ؛ ولكونه الوسيلة الرقميّة الأولى في فلسطين؛ وأصبح أهم وسيلة إعلامية رقمية لنقلِ خطابٍ رقميٍّ بالصوت، والصورة، والرأي كقوى فاعلة للأحداث لحظة وقوعها من مكانها، وبشهودِ عيانٍ أحياءٍ وشهداءٍ، كما تنصب نحوها تفاعلية وفق طبيعة الحدث بنسقٍ متنوعة داعمة للصمود النفسي الشعبي، والمقاومة الفلسطينية المُسلّحة.

من هذا المَنطلق يَسعى البحث الحالي إلى تحليل خطاب المقاومة للصفحة الشخصية للإعلاميّ وائل الدحدوح بفيسبوك- منذ بدء حرب غزة 2023م- تحليلًا موضوعيًّا

وسيميائيًّا؛ للبحث عن الدور والتأثير الرقميّ، وآليّات نقل الحدث، وانعكاسها على اتخاذ مواقف تصل إلى حدّ الدعم بشتى أنواعه من الجمهور الرقميّ سواءً أبناء القطاع، أو الداعمين الرقميِّين، أو المؤسسات المناهضة تجاه تداعيات المقاومة عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو المُسلّحة، وضد الكيان المحتل.

الدراسات السابقة:

حاول **الباحث** مسح الدراسات التي ترتبط بمجال البحث في الدوريات العلمية العربية والأجنبية، والدراسات المنشورة على شبكة الإنترنت، والمُرتّبة ترتيبًا زمنيًّا من الأحدث إلى الأقدم، وبما يتفق مع البحث على النحو الآتي:

بحثت دراسة (PraiseGod Aminu,2024)[2] المقاومة الرقميّة من خلال البناء الخطابي للاستقطاب، والاختلاف في وسائل التواصل الاجتماعي للانفصاليين في أودودوا للاستقلال عن نيجيريا، واستُخدِمَ المنهج المعرفي الاجتماعي لتحليل الخطاب والأداء الرقميّ للمقاومة عبر رصد تغريدات الانفصاليين في تويتر من أكتوبر2020إلى مايو 2023م، وقد توصلت لنتائج من أهمها: استخدام أربعة استراتيجيات؛ وهي: لغة التهديد، والمصطلحات الاجتماعية والعرقية اللاذعة، والتعميم العرقي، استخدام لغة اليوروبا، وإضفاء الشرعية على مقاومتهم الرقميّة.

ناقشت دراسة (AbdulAziz ,2024)[3] استُخدِمَ شتات الروهينجا لمواقع التواصل الاجتماعي، والمقاومة الرقميّة، والهوية العابرة للحدود الوطنية في ظل الإبادة الجماعية والنزوح المُطوّل لهم، واستخدم المقابلات المُتعمِّقة مع (15) من نشطاء الإنترنت من الروهينجا النازحين في أستراليا، وقد توصلت لنتائج من أهمها: الاستخدام المُكثّف للصور، والفيديوهات، والنصوص عبر فيسبوك، وتويتر، وانستجرام؛ للدفاع عن الهوية والحفاظ على الاتصال الرقميّ بينهم؛ لتمكين أصواتهم من كسب التعاطف الدولي، والحكومة الأسترالية نحو مذابح الجيش البورمي ضد شعبهم.

كشفت دراسة (Errol Salamon, Rebecca Saunders,2024)[4] عن الهيمنة، وفنون المقاومة الرقميّة في عمل المبدعين بوسائل التواصل الاجتماعي في شمال إنجلترا، وقد استُخدِمَ المقابلات المُتعمِّقة عبر الإنترنت بمقابل مادي بلغ (70) جنيهًا إسترلينيًّا لكُلٍّ

من (53) من مُنشئي المحتوى بوسائل التواصل، وقد توصلت إلى نتائج من أهمها: أنهم يستخدمون منصّتَيْن أو أكثر لنشر المحتوى، وخاصةً التصوير الفوتوغرافي، والفيديو القصير، والفيديو الأصلي الطويل، ومقاومتهم الرقميّة الفردية لهيمنة المكانة الاجتماعية كتعبيرٍ عن واجبهم تجاه متابعيهم، والمشاركة في المقاومة الإلكترونية الجماعية الخفية للهيمنة المادية على موقع فيسبوك، وتطبيق الواتساب. استهدفت دراسة (نهى محمد، 2024م)[5] تحليل خطاب المشاهير المصريين على فيسبوك تجاه تداعيات أحداث طوفان الأقصى 2023م، واستُخدِمَ منهج المسح بشِقَّيه الوصفيّ والتحليليّ، وتكونت العيِّنة من (40) صفحة فيسبوك للمشاهير (الغنائية، الفنية، الرياضية، الإعلامية)، تم اختيارهم بطريقة عمدية لمدة شهر، وتوصلت إلى نتائج من أهمها: تعدد مرجعية خطاب المشاهير على فيسبوك تجاه طوفان الأقصى ما بين مرجعيةٍ دينيةٍ وإنسانيةٍ اجتماعيةٍ، وقانونيةٍ، ومواقف سياسية، وقوميةٍ وطنية.

وظّفت دراسة (رزان أيمن، 2024م)[6] التأطير الإعلامي للدعاية الإسرائيلية في صفحة المتحدِّث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي باللغة العربية (أوفير جندلمان) عبر موقع فيسبوك خلال الحرب على غزة 2023م، واستُخدِمَ المنهج الوصفيّ والتحليليّ، واستمارة تحليل المضمون؛ لتحليلِ عيِّنة عشوائية منتظمة تمثّلت بـ (121) منشوراً، وإجراء المقابلات مع خمسةٍ من المُحلّلين السياسيِّين، والمُختصّين بالشأن الإسرائيلي، وتوصلت إلى نتائج من أهمها: توظيف جندلمان للأُطُر الاستراتيجية بمنشوراته، وربط المقاومة الفلسطينية بمصطلحَيْ (داعش فلسطيني/ دواعش حماس)، وربط مصطلح (الحق في الدفاع عن النفس) بإسرائيل.

بحثت دراسة (حنان الجندي، 2024م)[7] تأثير العنف الناتج عن حرب ما بعد السابع من أكتوبر 2023م على سلامة الإعلاميِّين بقطاع غزة، واستُخدِمَ منهج المسح بالعيِّنة، وأداة الاستبيان، والمقابلات المُتعمِّقة مع (55) إعلاميًّا، و(15) صحفيًّا ممّن تعرّضوا للتهجير، والإبادة الجماعية كبقيّة سكان غزة، وتوصلت إلى نتائج من أهمها: أن التغطية الإعلامية للحرب في وسائل الإعلام العاملين بها أو على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي بدوافع مهنيةٍ، وكمقاومةٍ شعبيةٍ للعُدوان الإسرائيليّ، وأنّ تعرّضهم للعنف

الجسدي، والنفسي، وقصف منازلهم، وإجبارهم على النزوح جنوباً لن توقفهم عن التغطية الإعلامية؛ كونهم فداءً للحقيقة والوطن.

هدفت دراسة (جواد راغب، محمد إسلام، 2024م)[8] الكشف عن استراتيجية الإعلام الفلسطينيّ المُقاوم في مواجهة الحرب النفسية الإسرائيلية من وجهة نظر خبراء الإعلام في محافظات غزة، وقد واستُخدِمَ دراسة العلاقات المُتبادَلة، أداة الاستبانة، وتوصّلت لنتائج أهمّها: وجود علاقة ارتباطيّة بين مدى اهتمام الإعلام الفلسطيني المُقاوِم في مواجهة الحرب النفسية الإسرائيلية ودرجة الثقة به، وأوصت بضرورة وضع استراتيجية إعلامية للوسائل الإعلامية المقاومة بكُل أنواعها لمواجهة الحرب النفسية الإسرائيلية، وإنشاء وسائل إعلامية مُقاوِمة بلغات مختلفة.

بحثت دراسة (LauraCervi,TomDivon.2023)[9] المقاومة الرقميّة المرحة للفلسطينيين على تطبيق التيك توك في أثناء تصعيد العنف بين الفلسطينيِّين والإسرائيليين في مايو 2021م؛ حيث تمّ تحليل التصميم البصريّ، واللغة المكتوبة للميمات لقرابة (500) مقطع فيديو مرحًا لنشطاء فلسطينيين، وتوصلت لنتائج من أهمها: تمكُّن النُّشطاء من نقل الأحداث، والروايات عن معاناة الفلسطينيِّين بنشاط مَرِحٍ عن طريق (الميمات)، وزاد من نقل قصصهم وانتشارها، وتمكّنت النشاطات المَرِحَة من تحويل العروض الطقسية إلى أدوات سياسية قوية على التيك توك.

بحثت دراسة (Michael tasseron,2023)[10] التغطية الإعلامية للنزاع الإسرائيلي الفلسطيني المُستمر كخطرٍ كبيرٍ على السلامة الجسدية للصحفيِّين، والعاملين في مجال الإعلام، واستخدم البحث المقابلات المُتعمِّقة مع مراسلي الأخبار الدوليِّين من صحفيِّين وإعلاميِّين في حرب غزة 2014م، وقد توصّلت إلى نتائج من أهمها: أن المخاطر التي يواجهها الصحفيَّون، والإعلاميَّون في أثناء الحرب تمثِّل شكلًا من أشكال المقاومة، والصمود في مواجهة العنف العسكريّ.

طرحت دراسة (نوال بومشطة، 2023م)[11] توظيف المقاومة الفلسطينية للإعلام الرقميّ في تغطية الأحداث التي تدور في فلسطين، وقد استُخدِمَ الدراسة المنهج التحليليّ، وأداة تحليل المحتوى التي صُمِّمَت لتحليل المضامين الإخبارية التي نُشرت على

الموقع الإلكتروني لكتائب الشهيد عز الدين القسّام من أكتوبر إلى ديسمبر 2021م، وقد توصلت إلى نتائج من أهمها: الموقع الإلكتروني للكتائب يُجسّد إعلام المقاومة في عدّة موضوعات، منها: معاملة الأسرى في السجون الإسرائيلية، والاعتقالات اليومية في صفوف الفلسطينيِّين، والصمود والشجاعة وحب الأرض.

هدفت دراسة (معين الكوع، 2023م)[12] إلى الكشف عن المقاومة الرقميّة للنشطاء الفلسطينيِّين في قضية حي الشيخ جراح، ودور الصفحات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة محاولات التهجير والتهويد؛ وذلك من خلال تحليل تناول الناشطة الفلسطينية منى الكرد للقضية عبر صفحاتها على فيسبوك وانستجرام وتويتر؛ واستُخدِمَ المنهج الوصفيّ والتحليليّ بأداة التحليل، وقد توصلت إلى عدّة نتائج من أهمها: أن الكرد اعتمدت على فيسبوك بشكلٍ كبيرٍ في نشرها عن قضية الشيخ جراح بنسبة 41.2٪، كما استخدمت استراتيجيةَ نشرٍ واعيةً تُلائم طبيعة الجمهور.

وكشفت دراسة (معين الكوع، حلا أبو حسن، 2022م) [13] عن مدى تأثير سياسات شركات التواصل الاجتماعي، وانتهاكات الاحتلال الإسرائيلي للحقوق الرقميّة للفلسطينيين، واستُخدِمَ المنهج الوصفيّ والتحليليّ باستخدام المُقابلات المُتعمِّقة مع مجموعة من النُّشطاء الفلسطينيِّين الذين تعرضوا لانتهاكِ محتواهم على وسائل التواصلً، أو للاعتقال نتيجة نشاطهم على هذه الوسائل، وقد توصلت إلى عدّة نتائج من أهمها: وقوع الحقوق الرقميّة للفلسطينيين بين مطرقة الاحتلال، وسندان تواطؤ شركات التواصل الاجتماعي، وحرمانهم من حقوقهم الرقميّة بشكلٍ كاملٍ بسبب المراقبة الجماعية، واعتراض الاتصالات الرقميّة، وجمع البيانات الشخصية.

تناولت دراسة (بسام عويضة، 2022م)[14] الخطاب الوطني الفلسطيني من خلال نموذج فيسبوك، وقد استُخدِمَ المنهج الوصفيّ والتحليليّ، واستمارة تحليل المضمون، وتمّ تطبيقها على عيِّنة من مستخدمي منصة فيسبوك، البالغ قوامها (200) مبحوث، وقد توصلت إلى عدّة نتائج من أهمها: وجود تحوُّلٍ جذريٍّ في الخطاب الفلسطيني على فيسبوك، وانتقال الخطاب من الدعوة إلى التخلص من الاحتلال- عبر المقاومة الشعبية-

إلى محاربة الفساد، وأوصت بحملات رقميّة للحدِّ من خطاب الكراهية بين الفصائل الفلسطينية على مواقع التواصل الاجتماعي.

بحثت دراسة (NADYA SISTHA SUPRIYANTO,2022)[15] مقاومة نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي في النضال من أجل حرية التعبير على انستجرام في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، واستُخدِمَ المقابلات المُتعمِّقة لعدد من النُّشطاء من الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، والأردن، وإندونيسيا، وفلسطين، والإمارات العربية المتحدة، وألمانيا، وقد توصلت إلى عدّة نتائج من أهمها: أنه على الرغم من قدرة Instagram على تسهيلِ منصة للتعبير عن القضية الفلسطينية، إلا أن النُّشطاء والأفراد يتعرضون للتضييق، والرقابة، وغياب حرية التعبير عن الرأي.

بينما سعت دراسة (Rob Eschmann,2021)[16] للإجابة عن تساؤل المقاومة الرقميّة وكيف يساعد التواصل عبر الإنترنت في الاستجابة للاعتداءات العنصرية الصغيرة في الحرم الجامعي في جامعة ميدويسترن بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد واستُخدِمَ المنهج التحليليّ لمواقع التواصل الاجتماعي، والمقابلات المُتعمِّقة للطلاب الجامعيِّين من ذوي البشرة الملونة؛ حيث بلغت العيِّنة (38) طالباً، وقد توصلت إلى عدّة نتائج من أهمها: أنّ الطلاب المُلوّنين استخدموا مساحات مُضادةً عبر وسائل التواصل الاجتماعي حول الخطاب العنصريّ، والدفاع عن العرق.

أشارت دراسة (Ruhanya, Matsilele,2020)[17] إلى المقاومة الرقميّة النشطة للمعارضين في دولة زيمبابوي، واستُخدِمَ أسلوب النتوغرافيا لأغراض جمع البيانات وتحليلها، وقد توصلت إلى عدّة نتائج من أهمها: أنّ وسائل التواصل الاجتماعي مكانٌ للمعارضة، وتتحرك أسرع من عربات الشرطة بل وتعبر الحدود، واستغل النُّشطاء والمعارضون هذه الوسائل إلى أقصى حدٍّ، كما استثمرت الحكومات مؤخراً في وسائل التواصل لأغراض الدعاية، والسياسة الإلكترونية، والمراقبة.

هدفت دراسة (أحمد عريقات، محمد الخرابشة، 2018م)[18] إلى التعرف على الإطار الإعلامي للدعاية الإسرائيلية على فيسبوك، واستُخدِمَ المنهج التحليلي من خلال أسلوب تحليل المضمون لصفحة المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، وقد توصلت إلى عدّة نتائج

من أهمها: مجيء الإطار الاستراتيجي بالمرتبة الأولى في منشورات الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، وفي المصادر الإعلامية جاء الاعتماد على نفسه في المرتبة الأولى، وجاءت الصور في الترتيب الأول من حيث الوسائط.

كشفت دراسة (Mustafa Swailam,2017)[19] استخدام الفلسطينيِّين الوسائط المتعددة في موقع فيسبوك خلال الانتفاضة الثالثة 2016م، واستُخدِمَ منهج المسح بتحليل (348) منشوراً استعانت بـ«هاشتاج» (انتفاضة القدس) على موقع فيسبوك بطريقة عشوائية، وقد توصلت إلى عدّة نتائج من أهمها: أنّ استخدام فيسبوك ساعد على دعم الانتفاضة، وشجّع على تنفيذ العمليات ضد مع الاحتلال، وكشف عن دور فيسبوك في التأثير على الأحداث في ظل غياب دور الإعلام التقليديّ.

بحثت دراسة (KIRSTEN FOOT,2014)[20] المقاومة الخطابيّة لوسائل الإعلام الرقميّة في الولايات المتحدة الأمريكية، واستُخدِمَ البحث التحليل الخطابي التاريخي بتحليل أشكال المقاومة عبر المنشورات المطبوعة والمُذاعة التي تم إنتاجها خلال الفترة ما بين (2009-2011م) لقادة الرأي الثقافيّ، وقادة الأعمال، ومُناصري العمال، والمسئولين العسكريِّين، وخبراء التكنولوجيا وتربية الطفل، وقد توصلت إلى عدّة نتائج من أهمها: هناك العديد من المناقشات السلبية المُهيمِنة على الوسائط الاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن استنتاج ما يلى:

1_ أظهرت الدراسات السابقة اهتمام الباحثين بالقضية الفلسطينية من زوايا مختلفة، وأنّهم يُولون اهتماماً بالأحداث خاصةً بعد أحداث طوفان الأقصى سواءً في الوسائل العربية، أو الأجنبية، أو الإسرائيلية، وأخيراً اهتمامهم بمواقع التواصل على اختلاف منصاتها؛ لقدرتها على رصد الأحداث لحظة وقوعها، وتأثيرها على الجمهور الذي يتنقل بين صفحاتها؛ لمعرفة الأخبار، ووجهات النظر المختلفة، أو التعبير عن الرأي في المجال العام.

2_ اعتمدت غالبيّة الدراسات على أسلوب تحليل المضمون لوسائل التواصل الاجتماعي وخاصةً فيسبوك، وتويتر، والتيك توك، وانستجرام، وأيضاً المقابلات المُتعمِّقة والاستبيان

مع النُّشطاء أو مراسلي الأخبار الدوليِّين من الإعلاميِّين والصحفيِّين، ومحاولة الكشف عن تأثير دورهم في نشر المقاومة الرقميّة لمناهضة الاحتلال، أو التعبير عن الرأي ضد العنف نحوهم، أو تقرير حق المصير، وانعكاسه على الجمهور العام المرتبط بالقضية محليًّا وعالميًّا.

3_ كشفت الدراسات السابقة عن أنّ وسائل التواصل قد وظّفت طرقًا وأساليب جديدةً في نقل أشكال المقاومة الرقميّة من المنشورات المطبوعة، أو الصورة والفيديو المُتعارَف عليها إلى ما يسمى بالمقاومة (المَرِحَة)، أو استخدام الصور والفيديوهات الضاحكة (الميمات)؛ كمحاولة لجذب الجمهور، واستقطاب المؤيِّدين والداعمين بلغات مختلفة؛ لتحويل المقاومة عبرَ مواقع التواصل المُتعارَف عليها في آليَّة نقل الحدث مَن التأييدً الفرديّ إلى التأييد الجماعيّ باختلاف أعمار المستخدمين، وثقافاتهم وأنواعهم.

3_ لم تتطرق تلك الدراسات إلى دراسة الصفحات الشخصية للإعلاميِّين أو الصحفيِّين على مواقع التواصل الداعمين للمقاومة الرقميّة على صفحاتهم سواءً من أبناء الوطن أو العاملين فيه، وذلك على الرغم من تزايد معدلات المتابعة لتلكم الصفحات في أوقات الصراع، ونشر الأحداث من زوايا شخصية مختلفة بالصوت والصورة، وتوافر مساحة قد لا يجدها هذا الإعلاميّ في وسيلته الفضائية أو الموقع الإخباري، والتفاعليّة نحوها.

بل اتجهت تلك الدراسات للصفحات الرسمية للمُتحدِّثين باسم حكومة الاحتلال أو المُتحدِّث باسم الجيش الإسرائيلي، أو نُشطاء التواصل، أو المنظمات المناهضة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

أسهمت مؤشرات ومردودات مسح غالبية الدراسات السابقة في توفير خلفية معرفية، كما وسعت من آفاقُ الباحث في تعميق المشكلة البحثية وزيادة الاستبصار بها، بما يُمثل حافزًا لإجراء هذا البحث، ومن ثم تحديد ما يمكن أن تضيفه إلى التراث العلمي والأكاديمي، فضلًا عن تجنب كُل من التكرار (غير المقصود وغير الضروري)، والمعوقات التي واجهت الباحثين الآخرين في التطبيق، والاستدلال في مقارنة نتائج البحث بنتائج تلك الدراسات السابقة.

أهمية البحث:

_ يكتسب البحث بشكل عام أهميته كمنهجية لتفكيك وتحليل خطاب المقاومة للإعلاميِّين الفلسطينيِّين كقادةِ رأيٍ رقميِّين في حرب غزة 2023م عبر فيسبوك.

_ تَصَدُّر أحداث طوفان الأقصى، والاعتداءات الإسرائيليّة على غزة التغطية الإعلامية دوليًّا، والاهتمام السيبرانيّ من المتابعين والمستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي، وخاصةً فيسبوك، وتَصَدُّره الاستخدام باختلاف الأعمار والأنواع.

_ التطرق لتحليل منشورات الإعلاميِّين، وتفاعلات الجمهور نحوها كميًّا وكيفيًّا في ظلِّ تحديات خوارزمية، وقيود رقابية وغيرها نحو صفحات الإعلاميِّين من أبناء غزة؛ قد تتيح تحديد رؤيتها ومواقفها نحو القضية العربية الأولى كشكلٍ من أشكال المقاومة الداعمة للشعب الفلسطيني بإيصال الرواية الفلسطينية إلى العالم بصفةٍ عامة، وما يتعرض له الإعلاميّون وأسرهم، وأدائهم المهني بصفة خاصة.

_ تكمن الأهمية في التطرق إلى العديد من الدراسات العربية والأجنبية في تحليل الخطاب لفئات فاعلة من مشاهير وقادة سياسيِّين أو نُشطاء كنموذجٍ من الدبلوماسيّة الشعبيّة الرقميَّة نحوَ الأحداث في فلسطين، ولكن لم تتطرق لفئة مهمة كالإعلاميِّين؛ بوصفهم أحد أهم عناصر العملية الاتصالية؛ فهم القائمون بالاتصال، ودورهم لا يقتصر على نقل الأحداث عبر وسائل الإعلام العاملين بها فحسب، ولكن نقلها–أيضًا- عبر صفحاتهم النشطة بمواقع التواصل الاجتماعي في ظلِّ تزايدِ ملحوظٍ للمتابعين لها، والتفاعليّة تجاه مضمونها.

_ بشكلٍ عامٍّ، يُمكن أن يُسهم هذا البحث في إلقاء الضوء على إشكالات الشفافيّة المُتّبعة في عمليات تصفية وتوصية المحتوى، والتحكم في معلومات الإعلام الرقميّ، وخاصةً مواقع التواصل وانعكاس ذلك على المقاومة الفلسطينية الشعبيّة أو الرقميّة.

_ قد تُمثّل نتائج هذا البحث بدايةً بحثيّةً لإجراء عديد من الأبحاث أو الدراسات التي تتطرق إلى هذا الميدان البحثيّ بنوعٍ من التوسُّع مع مداخل نظريةٍ أو علميةٍ جديدةٍ.

أهداف البحث:

_ يتمثل الهدف الرئيس في الكشف عن آليات وأشكال ونوعية مضامين خطاب المقاومة للإعلاميِّين الفلسطينيِّين في حرب غزة 2023م عبر فيسبوك؛ صفحة الإعلامي

الفلسطينيّ وائل الدحدوح أُنموذجاً، ويتفرّع من هذا الهدف مجموعةٌ من الأهداف الفرعيّة على النحو الآتي:

_ الكشف عن الخطاب المُقدّم عبر الصفحات الشخصيّة للإعلاميِّين بفيسبوك، وتأثيره على الرأي العام العربيّ والعالميّ كخطابٍ مُمَنهَجٍ، يتضمن محتوًى رقميًّا متنوعًا سريع الانتشار عن معاناة الشعب الفلسطينيّ، والقوة الغاشمة للاحتلال.

_ تعرُّف حجم اهتمام صفحات الإعلاميِّين الفلسطينيِّين (عيِّنة البحث) بأحداث طوفان الأقصى 2023م.

_ تحليل وتفسير أهداف المضامين المُقدَّمة من صورٍ، وفيديوهاتٍ، ونصوصٍ تفاعلية في الصفحة (عيِّنة البحث).

_ تعرُّف أهم الموضوعات التي ركّز عليها الإعلاميّون الفلسطينيّون في أحداث غزة 2023م عبر صفحاتهم الشخصيّة على فيسبوك.

_ الوقوف على مستوى تفاعل المتابعين مع المحتوى المُقدّم نحو الصفحة.

تساؤلات البحث:

يسعى البحث الحالى للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1_ ما نوع المحتوى الخاص بحرب غزة 2023م في الصفحة (عيِّنة البحث)؟

2_ ما اللغة المُستخدَمة في الخطاب الإعلاميّ المنشور؟

4_ ما نوع ومُعدّل تفاعل الجمهور مع المنشورات الخاصة بالصفحة؟

5_ ما أشكال تفاعل الجمهور المُستخدَم مع المحتوى المنشور في الصفحة؟

6_ ما تفسير ودلالة المضامين المُقدمة من صور ونصوص وفيديوهات؟

7_ ما دلالات الكثافة وتوقيت نشر الخطابات؟

8_ما أشكال المقاومة عبر فيسبوك في الخطابات؟

9_ ما دلالات الرموز، والمعاني السيميوطيقية في مقاطع الفيديو بالصفحة؟

الإطار النظريّ للبحث:

نظرية المجال العام (Public Sphere Theory):

قدَّم «هامبرس» مفهوم المجال العام لأول مرة عام 1962م في كتابه الشهير باللغة الألمانية؛ حيث عرَّف المجال العام في هذا الكتاب: بأنه الفضاء المتوسط الذي يقوم فيه

الأشخاص بالاستخدام العاقل من أجل بناء توافق فيما بينهم؛ أي أن المجال العام مجموعة من الأشخاص المجتمعيّة لمناقشة القضايا المرتبطة بالشأن العام[21].

ووفقًا لـ«هامبرس»، فإنّ المجال العام يتكون في كُلِّ مناقشة يجتمع فيها الأفراد؛ فهو مجالٌ وُجِدَ بواسطة البشر ولأجلهم، ودائمًا ما يكون فيه جدَل، وغير مُسيطَر عليه أو مُتحكَّم فيه.

يعتبر «هامبرس»، المجال العام (الفضاء العام)، بمثابة فضاءٍ للقضايا العامة، وهو - بمعنى آخر- فضاءُ تواصلٍ في العالم المَعيش، وهو العالم الذي يكون فيه الفرد بوصفه كائنًا اجتماعيًّا، وسياسيًّا يُمارس مُواطنته، وحُريّاته، وحقوقه، ولا معنى للمجال العام ما لم يكن مجالًا للفعل السياسيّ الديمقراطيّ، والحوار، وتبادل الرأي، بل وتكوين قوة مُضادّة للسُّلطة تكون بمثابة قوةٍ نقيضة للسُّلطة.

كما يعرف المجال العام الافتراضيّ بأنه: مجال مُشترك مفتوح لجميع الأفراد في المجتمع، يتيح لكُل فرد الوصول إليه؛ للمشاركة والتفاعل مع الآخرين[22].

فروض نظرية المجال العام:

تفترض نظرية «هامبرس» وجود أربع سماتٍ رئيسةٍ تُميّز الاتصال عبر ما أطلق عليه المجال العام؛ هي[23]:

1_ القدرة على الوصول إلى دائرة الاتصال. 2_ طرحُ خطابٍ مُبرَّرٍ بأدلة إقناعيّةٍ.

3_ الحرية التي يتمتّع بها الأفراد في الاتصال. 4___ بِنية المناقشة.

نظرية المجال العام في سياق مواقع التواصل الاجتماعي:

أكّدت عديد من الدراسات فاعليّة مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز النقاش العام، وإنتاج محتوى لتبادل الأفكار، والمشاركة الرقميّة، التي قد تتحول من مشاركةٍ بالرأي إلى ثورات، واحتجاجات، وجماعات مقاومة؛ لما تُوفّره هذه الوسائل من إمكاناتٍ لا محدودة للتواصل والتفاعلات، وإنتاج مجالٍ عامٍّ افتراضيٍّ يُدار عبر هذه الوسائل يستند إلى ركائز نظرية المجال العام[24].

كما أدّى استخدام مواقع التواصل الاجتماعيّ في المناقشات العامة إلى تعزيز الحُريّات؛ وذلك من خلال حرية الخطاب الذي يقدمه المشاركون عبر هذه الأدوات التي تعمل على طرح جميع الآراء دون قيودٍ، وخاصةً في المجال السياسيّ.

فمن تحليل كتابات «هامبرس»، حول المجال العام نستخلص أن المشاركة، وتبادل الآراء ركيزة أساسيّة في بناء وتأسيس المجال العام سواءً التقليديّ أو الافتراضيّ، وتعتبر المشاركة هي المقياس الرئيس لاندماج المواطن، وإسهامه في المجال العام، وهي الممارسة الفعلية لتطوير قدرة المواطن المُستخدِم لوسائل التواصل الاجتماعيّ في مشاركة الأفكار، والمعرفة مع الآخرين دون إقصاء أو تهميش لأيِّ فئة؛ حيث أحدثت تلك الوسائل فضاءً عامًّا مغايرًا يعتمد على المشاركة الرقميّة[25].

أوجه الاستفادة من النظرية في المجال التطبيقي للبحث:

1_ الإسهام في التحليل والكشف عن المحتوى الضمنيّ، أو الشكليّ الواضح وغير الواضح للوسيلة؛ وهي: الصفحة الشخصية للإعلاميّ وائل الدحدوح في العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزة منذ عملية طوفان الأقصى، وباختلاف تلك المضامين من صورٍ، وعناوين، وفيديوهات تفاعلية، وغيرها، وانعكاس ذلك على الجمهور المُتابِع.

2_ إبراز الظاهرة المطروحة بالشرح والتفسير، وهو ما قد ينتج عنه تفسيراتٌ واقعيةٌ إلى حدٍّ ما تكون قابلةً للإدراك من جانب الجمهور المُستخدِم، وقد يغفلها القائم بالاتصال عن وسيلته، ومضمونها المُقدّم من جانبه.

3_ تُعتبَر النظرية مناسبة للبحث من خلال وضع الأحداث، والقضايا في إطارٍ معينٍ من خلال انتقاء الأحداث، والتأكيد عليها كجانبٍ من الموضوعات المرتبطة بالموضوع، ومن خلال تحليل الصفحة الشخصية للإعلاميّ وائل الدحدوح عبر فيسبوك كنموذجٍ للمقاومة الرقميّة للإعلاميِّين الفلسطينيِّين.

4_ قد يستفيد البحث الحالي من النظرية في الكشف عن مدى قيام الإعلاميِّين الفلسطينيِّين بدورهم الموازي لدورهم الرئيس والمُنتظَر منهم في عالم الفضاء الافتراضيّ عبر صفحاتهم الشخصية بمواقع التواصل الاجتماعيّ، وخاصةً بالوسيلة الأكثر انتشارًا (فيسبوك) بعيدًا عن قيود، وإرشادات التحرير، والتغطية للوسائل الإعلامية بمناقشة القضايا في ظلِّ حرب الإبادة للشعب الفلسطينيّ في قطاع غزة بعد طوفان الأقصى.

وإبداء الرأي، والمُناقشة، والتحليل للمواقف والاتجاهات الدولية؛ للتوصل إلى حوارٍ عقلانيٍّ وتفاعليّةٍ نشطةٍ في الحوار والمناقشة بينهم، وبين المتابعين لصفحاتهم؛ للوصول

إلى اتفاقٍ مشترك في وجهات النظر في ظل مُقاومتهم الرقميّة بنقل الأحداث، والتعبير عن الرأي والمُناقشة، وهو ما ترتكز عليه النظرية.

وهذا ما يُمكن الكشف عنه في خطاب المقاومة عبر الصفحات الشخصية للإعلاميِّين الفلسطينيِّين، ومن بينهم الإعلاميّ وائل الدحدوح مدير مكتب الجزيرة بغزّة، فما تعرض له كإعلاميٍّ ومواطنٍ يدعو للبحث كشخصيةٍ شهيرةٍ في المجال العام الفلسطينيّ، والعربيّ الفضائيّ، والافتراضيّ.

الإطار المعرفي

قدَّمت مواقع التواصل الاجتماعي نوعًا جديدًا من المُقاومة اصطُلح على تسميته (المقاومة الرقمية)، حيث تُساعد في تشكيل شبكات المُقاومة وتقوية الحركات الاجتماعية، في حين أطلق (HILL) مُصطلح «الجماهير الرقمية المُضادة»، التي تتحدى الروايات الرقمية المُهيمنة في المجتمع، ويُولد النشاط الرقمي الناجح تغييرًا اجتماعيًا، حيث تبدأ الحركات رقميًا، ويتم تنظيمها وتنسيقها عبر الإنترنت دون أيِّ حضور مادي أو وجود لحملة غير مُتصلة بالإنترنت مُسبقًا[26].

وعرَّف أحمد السهلاني المُقاومة الرقميّة أو النضال الرقميّ بأنها: مصطلحٌ يُشير إلى استخدام التكنولوجيا الرقميّة، ووسائل الاتصال عبر الإنترنت للمعارضة، والتصدي للقمع والاضطهاد السياسي والاجتماعي، وطريقة فاعلة ومُهمة للتعبير عن الرأي وتسهيل الحرية الرقميّة[27].

ويرى ياسين طرار أنها: استخدام الأدوات التكنولوجية والمنصات الرقميّة كوسائل للنضال، والتعبير عن المعارضة ضد الظلم الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي، تشمل هذه المقاومة كُل الأنشطة الرقميّة التي تهدف إلى الدفاع عن الحقوق، مثل: المظاهرات الإلكترونية، وحملات التوعية على مواقع التواصل الاجتماعي، وتوثيق الانتهاكات، وتوجيه الرأي العام عبر الإنترنت[28].

كما يرى **الباحث** أن المقاومة الرقميّة هي صورةٌ وناتجٌ فكريٌّ للمقاومة الإنسانية عبر التاريخ نحو معركة الوعي والانخراط في الكفاح الإلكتروني، وهي– أيضًا– تراكم معرفي ناتج عن الثورة الرقميّة، ومُواكب للتطور التكنولوجي وانعكاسه على المستوى الشخصي،

أو الجمعي باختلاف الأعراق، والأديان، والثقافات في بيئةٍ إلكترونيةٍ تمتاز بالاستهلاك الرقميّ.

يتضح من ذلك أن المقاومة الرقميّة تهدف إلى الإقناع والاستمالات بقضيةٍ ما بتسخير وسائل التواصل الاجتماعي بمحتوى يتضمن الصور، ومقاطع الفيديو، والمنشورات، والتغريدات، والـ«هاشتاج»؛ أي المحتوى البصري والكتابي.

وقد يشمل– أيضًا– نسقًا دينيًّا أو مصطلحات فلكلوريةً، وبالطبع ما يُميز تلك الوسائل من تفاعليةٍ وسهولةِ استخدامٍ، وسعةِ انتشارٍ، وتسعى نحو ذلك بأشكالٍ متعددةٍ في ظلِّ تحدياتٍ خوارزميةٍ (الاضطهاد الخوارزمي)، ورقابةٍ مجتمعيةٍ متنوعةٍ قد يحكمها القانون في بعضِ الأحيان.

كما يُقاس تأثير تلك الوسائل بالتفاعلية نحوها، وتأثير ذلك على المستخدمين أو المتابعين في نفس البيئة أو خارجها، وقد يتحول هؤلاء من مُستخدِمين ومُتابِعين إلى صُنّاعٍ للمحتوى، أو عناصر فاعلة نحو ذات القضية.

وتسعى المقاومة الرقميّة كامتدادٍ للكفاح المُسلّح في مناطق الحرب والعنف على مدّ الجمهور الرقميّ بمحتوى يُركّز على إنجازات المقاومة العسكرية في الميدان، أو صور العدوان على المدنيِّين والمؤسسات والهيئات المنوطة بحمايتهم، أو دعمهم اللوجستي وانتهاك حقوق الانسان، وأيضًا خطابات وبيانات قادة المقاومة، أو محتوى ينقل الصمود النفسي باختلاف الأعمار، ومشاهد بطولية لشهداء –على سبيل المثال في حرب غزة 2023م– كمشهد «الشهيد الساجد» تيسير أبو طعيمه الذي استهدفته طائرة مُسيّرة في خان يونس، واستشهاد «المقاتل الأنيق أو غزة مان أو روبن هود» حمزة هشام عامر، وهو أحد مقاتلي كتائب القسام الذي اشترى سلاحه بماله، واشتُهِر بملابسه وحركاته في أثناء مواجهة الاحتلال.

ويرى (Lev-On,2018) أن وسائل التواصل الاجتماعي في فلسطين المحتلة استخدمت في حالات الطوارئ؛ للوصول إلى الجماهير والتأثير على الرأي العام، وأنها فعالة ومُباشرة تتخطى وسائل الإعلام التقليدية في التواصل مع أصحاب المصلحة[29]، وأيضًا دراسة (محمد إبراهيم، عبد الله جمعه، 2016م)، حيث كشفت عن أن تلك

الوسائل تؤدي دوراً إيجابيًّا في تعبئة الرأي العام الفلسطينيّ، وأنّ الرأي العام يتأثر بقضية ما من خلال كثافة تداولها على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي[30].

يكشف ما سبق أن الصفحات الرسمية والشخصية للمُقاومة المُسلحة أو للنشطاء أو الإعلاميِّين والهيئات والمؤسسات المناهضة للقضية على مواقع التواصل الاجتماعي كمنابر مقاومة رقمية قد تُشكّل ما يسمى بـ«غرف الصدى» تفسرها نظرية الفُقاعة المعرفية لـ«ايلي باريسر»، والتي تُشير إلى أن المُستخدم يعزل نفسه داخل فُقاعة تهتم فقط بتفضيلاته واهتماماته، أي تقدم له المحتوى المماثل على شبكة الإنترنت وفق توجهاته الشخصية وبحثه، أي ترتيب المُحتوى الذي يظهر له (الخوارزميات).

كُل ذلك يُمثل سلاح ذا حدَّيْن في أن تلك الخوارزميات تعرض المُحتوى الذي يتوافق مع بحث المستخدم مما قد يحُدّ من التعرض للآراء المختلفة نحو القضية، ومن جانب آخر قد تُزيد من فاعلية المستخدمين في الصفحات المماثلة التي تحمل نفس الفكر والآراء، وبالتالي يستقطب المُتعاطفين لتلك القضية وفق أيديولوجيتهم.

ويرى تقرير«france» أنّ غالبية مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي استخدموا أساليب وحيل خداع للتحايل على خوارزميات تلك المواقع؛ لتفادي حظر المُحتوى الداعم للفلسطينيِّين لتناقضها مع قوانين النشر الخاصة[31].

فيتضح أن الصفحات الشخصية للإعلاميِّين من أبناء مناطق الصراع والعنف، مثل: الأراضي الفلسطينية وخاصة في الحرب الأخيرة في قطاع غزة 2023م، تمثل منصات مُقاومة رقمية لأكثر من سبب، أولها: يتمثل بعضها في أن النقل المستمر في ظروف الحرب والصراع للأحداث قد يجعلهم ناشطين فاعلين، وخاصة كونهم من أبناء تلك المناطق وتعتبر صفحاتهم الشخصية منبر للنضال الرقمي سواء كان المحتوى المنشور آراء شخصية مرفقة بصور أو مقاطع فيديو أو مقتطفات من تغطيتهم الإخبارية.

ما سبق يُمثل دافعًا لتفسير توجه كثير من الإعلاميِّين في غزة ليس فقط لنقل الحدث في الوسيلة الإعلامية سواء العربية، أو الغربية بل التوجه إلى مواقع التواصل الاجتماعي كأداة حقوقية رقمية، وتوظيفها في توثيق الانتهاكات وتوجيه الرأي العام.

أشكال المقاومة الرقمية

تشمل أشكال المُقاومة الرقميّة الاحتجاج عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والتنظيم السياسي عبر الإنترنت، ونشر المعلومات والأفكار الحرة عبر المدونات والمواقع الإلكترونية، حيث يُمكن للمستخدم الإلكتروني المشاركة في هذ الحراك الرقميّ بسهولة وبمسميات مجهولة؛ لتفادي مخاطر الاعتقال أو الاغتيال.

من أبرز أمثلة المقاومة الرقميّة التي شهدتها عديد من الثورات والحركات الاحتجاجية حول العالم، ما يُسمى بالربيع العربي حيث استخدمت وسائل التواصل؛ لتنظيم الاحتجاجات والتواصل بين المتظاهرين، وأيضاً حرب غزة 2023م.

كما يؤدي المدونون والإعلاميّون والصحفيّون دوراً مهمًّا في المقاومة الرقميّة من خلال نشر التحقيقات، والأخبار، وأنشطة الكفاح المُسلّح، ونقل الأحداث مباشرةً بالهواتف المحمولة، وغير ذلك، وفي ظلِّ تزايد استخدام التكنولوجيا الرقميّة بشكلٍ واسعٍ، تزداد أهمية المقاومة الرقميّة للحفاظ على حقوق الإنسان، وحماية الحُريّات الفرديّة[32].

وتتعدد أشكال المُقاومة الرقميّة تبعاً للأهداف المُراد تحقيقها؛ ومنها:

1_ **حملات وسائل التواصل الاجتماعي**: تُعد من أكثر الوسائل شيوعاً؛ حيث تتعدد وسائلها مثل: استخدام وسم «هاشتاج»، أو حملة لرفع الوعي بقضية محددة، وجذب انتباه الجمهور، أو نشر مُحتوى على الصفحات الشخصية يتفاعل معه، أو يتم مشاركة بين المُستخدمين المؤيِّدين.

ومن بين الحملات التي قادها النُّشطاء العرب الكتابة بلغة عربية غير منقوطة؛ حيث لجأ ناشطون بمواقع التواصل الاجتماعي في عام 2021م لمحاربة الاضطهاد الذي كانوا يتعرّضون له خوارزميًّا إلى حِيَلٍ لمراوغة، وخداع الخوارزميّات الخاصّة بهذه المنصّات، فكانت الكتابة باللغة العربية دون تنقيط وسيلةً ناجحةً لتضليل خوارزميّات الشبكات الاجتماعية، وأظهرت هذه الخطوة– بالفعل– فرقًا في دعم المنشورات العربيّة الداعمة لفلسطين[33].

كما أطلق صحفيّون وناشطون من الشرق الأوسط حملةً إلكترونيّةً سُمِّيَت بـ "Unmute Palestine"؛ والتي تُعرّف نفسها على أنّها حملةٌ إلكترونيةٌ ضد حظر فيسبوك، وانستجرام للمحتوى الداعم لفلسطين المحتلة، ومشاركة منشورات باللّغَتَيْن

العربيّة والإنجليزيّة تُوثّق السياسة القمعيّة، والاضطهاد الإلكترونيّ الذي تُمارسه هذه الشبكات ضد داعمين لفلسطين.

ويُضاف إلى ذلك حملة (Algo Break)؛ وهي التقييم السلبيّ لمواقع التواصل الاجتماعيّ؛ حيث باشر مستخدمون- في بدء الحرب على غزة- حملةَ تقييمات سلبية بنجمة واحدة فقط، مع ترك تعليقٍ يُندّد بعنصريّة التطبيق تجاه الفلسطينيِّين بعدَ الشكوى من تقييد مُحتواهم، وحظرِ حسابات مُؤيّدة للقضيّة.

وقد تسبّبت تلك الحملة في تراجع تقييم فيسبوك إلى (2.4) من خمسة على متجر تطبيقات جوجل بلاي، بينما تراجع إلى (2.3) على متجر تطبيقات آبل، بعدما كان تقييمه أربع نجوم؛ مما دفع شركة «ميتا» إلى التعليق مُوَضِّحةً أنّ الكثيرَ من المُستخدِمين قد وضعوا تعليقات تنتقد محاولات فيسبوك لحجب الصوت الفلسطينيّ، مع ترك وسم «هاشتاج» مثل: فلسطين حرة، أو غزة تحت القصف باللّغة الإنجليزية[34].

كما وظّفت المقاومة الرقميّة لحركة حماس- بعد 7 من أكتوبر2023م- البعد الناعم في القوة السيبرانيّة؛ للتأثير في الرأي العام العالميّ، وبثّ الدعاية، والحرب النفسيّة؛ وذلك من خلال: استخدام مواقع التواصل الاجتماعيّ؛ لبثِّ عمليات المقاومة وخطاباتها، والمقاومة المُسلّحة، ونشر مقاطع فيديو للأسرى الإسرائيليِّين من أجل التأثير، وجذب الدعم والانتباه لما يحدث في غزة، ودحض السرديّة والرواية الصهيونيّة فيما يتعلق بصور قطع الرؤوس، واغتصاب النساء، وحرق الأطفال- على سبيل المثال لا الحصر- ونقل حقيقة ما يجري في قطاع غزة للعالم الغربيّ[35].

2_ **العرائض الإلكترونية**: تستهدف جمعَ توقيعات إلكترونيّة؛ كإحدى أدوات الدعم، والحشد، والمناصرة عبر الإنترنت؛ لتحقيق مطالبَ مُحدّدةً تتعلق بحقوق الإنسان، والتغيير، وإدانة الاحتلال؛ وذلك مثل: إطلاق المندوبيّة الجهويّة للطفولة بتونس حملةً للتوقيع على عريضة إلكترونيّة؛ للدفاع عن حقوق أطفال فلسطين في مايو2024م تحت شعار «أَوقِفُوا الاحتلال كفى لقتل الأطفال»[36].

وكذلك العريضة الإلكترونيّة لدعم دعوى جنوب إفريقيا؛ التي قام بالتوقيع عليها سبعون ألف شخصٍ حول العالم؛ لمحاكمة الاحتلال بسبب جرائم الإبادة الجماعيّة التي يرتكبها ضدّ الشعب الفلسطيني في يناير 2024م[37].

3_ **توثيق الانتهاكات:** تُستخدم الهواتف الذكية، والكاميرات؛ لتوثيق الانتهاكات، والجرائم من النُّشطاء، والإعلاميِّين، وحتى المواطنين العاديين، ونشرها على مواقع التواصل، وتوثيق قضاياهم بالصوت، والصورة، ومقاطع الفيديو التفاعليّة؛ لجذب انتباه الهيئات، والمُنظّمات الدوليّة، والإعلام نحو انتهاكات المُحتلّ من جرائم ضد المدنيِّين، وقصف المستشفيات، والمدارس، وسيارات الإسعاف، والمساجد؛ وهذا ما دفع- على سبيل المثال- مجلس النواب المصري- في فبراير 2024م- لمناقشة ملف توثيق الانتهاكات الإسرائيلية ضد غزة عقب عملية طوفان الأقصى في أكتوبر 2023م.

4_ **الاختراق والهجمات السيبرانية:** هي هجمات سيبرانيّة ضد منصّات مواقع إلكترونيّة، أو ما يُطلَق عليها (حرب السايبر)؛ وهي حربٌ لا تتوقّف أو تخضع لهدنة، وتستهدف الإثبات للآخرين أنّ العالم الافتراضيّ لا وجودَ فيه لنظامٍ مُطلَقٍ من الحمايةً، ومن أبرز الهجمات السيبرانيّة عملية طوفان الأقصى؛ فما زالت مراكز الأبحاث للكيان المحتل حائرةً حول الكيفيّة التي دخلت بها المُقاومة إلى غلاف غزة في السابع من أكتوبر 2023؛ لكن هناك تقديرات بأنّ الهجوم المُسلّح تزامن مع طوفانٍ سيبرانيٍّ قام بتعطيل بعض الكاميرات، وأجهزة المراقبة دون أن يتمّ رصده في الساعات الأولى [38].

وأيضًا اختراق الموقع الرسميّ للموساد، وموقع التأمين الوطنيّ الإسرائيليّ، ومواقع البريد والبنوك الرئيسة، كما تعرّض حساب رئيس حكومة الاحتلال (بنيامين نتنياهو) على موقع فيسبوك للاختراق.

وكشفت شركة الأمن الإلكترونيّ «تشيك بوينت» عن قفزة سنوية نسبتها 137٪ في متوسط الهجمات للمقاومة الرقميّة على الشركات الإسرائيليّة وصلً إلى نحو (1500) هجمةً أسبوعيًّا في عام 2022م.

كما أظهرت تقديرات الاحتلال غير الرسمية أنّ مقاومين مؤيدين للشعب الفلسطيني من السودان، وماليزيا، وإندونيسيا، وروسيا قد نّفذوا نحو ثلاثة آلاف هجمةً إلكترونيّةً

ضد أهداف تابعة للاحتلال؛ بهدف الوصول إلى معلومات سريّة للغاية، والتشويش على منظومة عملٍ مؤسسات الكيان، وخلق ارتباك في الدولة العبريّة، معتبرةً أنّ هذه الهجمات تُشكّل تهديدًا، ومساسًا بالاقتصاد والأمن؛ خاصةً في حال استخدامها في ظلّ عمليةٍ عسكرية.

ولا يمكن تجاهل دور الوكلاء السيبرانيِّين (Cyber Agents) حول العالم؛ فهذه الفئة تُعتبر جزءًا من أدوات القوة السيبرانيّة للمقاومة؛ حيث تهدف إلى نشر الوعي، وتعزيز التضامن مع القضية من خلال التوعية، وتنظيم حملات رقميّة تستهدف تعزيز الضغط الدولي؛ فالدفاع السيبرانيّ من خلال حماية المواقع الإلكترونيّة ذات الصلة بالقضيّة الفلسطينيّة من هجمات القرصنة، والتلاعب السيبرانيّ؛ والتي ظهرت في هذه الحرب عبر تعطيل مواقع الإنترنت أو استهداف البنية التحتيّة الرقميّة، مثل: مجموعة (Killnet) الروسيّة، ومجموعة(Anonymous Sudan) السودانيّة، ومجموعة (AnonGhost) الإيرانيّة، ومجموعة (Anonymous) الجزائريّة [39].

تحديات المقاومة الرقميّة

يرى **الباحث** أن المقاومة الرقميّة تواجه مقاومةً موازيةً، وعلى الرغم من قدرتها على الانتشار والتأثير إلا إنها تواجه تحديات عديدةً منها:

1_ **حملات دعائية مدفوعة**: تعرّضت المقاومة الرقميّة الفلسطينيّة على مواقع التواصل الاجتماعي- مع استمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة بعد السابع من أكتوبر 2023م- حيث قام الكيان الصهيونيّ المُحتلّ بالترويج لحملات دعائيّة مضادة مُضلِّلة كلّفته ملايين الدولارات.. وفق تقاريرَ دولية كشفت عنها وكالة «رويترز»، وصحيفة «واشنطن بوست»، والموقع الإخباريّ الأمريكيّ «بولتيكو»، وصحيفة «ليبراسيون» الفرنسيّة؛ وذلك في ظلِّ حرب المنصات الرقميّة التي تنبّهت لها دولة الاحتلال في الأسبوع الأول من الحرب.

حيث أشارت تلك التقارير أن القطاع الرقميّ بوزارة الخارجيّة الإسرائيليّة قد تبنّي تلك الحملة في الإعلام الفضائيّ والسيبرانيّ؛ لمواجهة الدعم العالميّ لغزة، وسعيًا منه لدغدغة مشاعر الغرب بمنشوراتٍ مُضلِّلةٍ تتضمن فيديوهاتٍ، وصورًا عاطفيةً وعنيفةً

حتى أنّها وصلت إلى الـ (Mobile games) عن اقتحام حركة حماس للأراضي المُحتلّة، وقتل المدنيِّين والأطفال، وربط المقاومة الفلسطينية بالإرهاب؛ مما دفع غالبيّة وسائل الإعلام الغربيّة لدعم تلك الروايات الإسرائيليّة عمدًا أو دون قصدٍ في بداية الحرب؛ حيث وقعت في فخّ عدم المهنية[40].

2_ **الاضطهاد الخوارزمي**: يُطلق غالبيّة المتخصِّصين والإعلاميِّين هذا المصطلح على استخدام الخوارزميّات بمواقع التواصل الاجتماعي المشوب بالخلل أو ما يُسمّى بالعنف الخوارزميّ؛ والذي أصبح جليًّا مع بداية حرب غزة 2023م؛ حيث وصف باحثون أنّ هذا الاضطهاد الخوارزميّ بمثابة «حرب ثانية» على غزة لعلاقة هذه المعادلات الرياضيّة، أو التنظيم الآليّ للمحتوى الرقميّ بالتقييد المُتعمّد للوصول للمحتوى وحجبه.

وقد تعرّض مُستخدمون لمواقع التواصل إلى عقوبات؛ مثل: المنع من التفاعل، والنشر، والتعليق، والمشاركة، أو غلق المواقع الداعمة للقضيةً الفلسطينية؛ ممّا دفع المساندين للقضية لتنظيم حملات مقاطعة ضد شركاتٍ مثل: «ميتا» المالكة لـ فيسبوك، ومنصة إكس (تويتر سابقًا)، وانستجرام، وواتساب؛ وذلك اعتراضًا على سياساتها التي وُصِفَت بـ «الخبيثة»؛ لتوظيفها في مهامٍ غير منوطةٍ بها؛ كإظهار المحتوى للمستخدمين وفق رغباتهم واهتماماتهم؛ أي نمذجة شخصيات المستخدمين بجمع البيانات عنهم، وتحليلها.

وللتعرف على مدى تأثير الخوارزميّات في فيسبوك على بيانات المستخدمين الشخصيّة؛ فقد أجرى مركز«BIO» للأبحاث- في يناير 2019م- بحثًا توصل من خلاله إلى عددٍ من النتائج؛ من أهمها: أنّ الخوارزميّات في فيسبوك تصنف المستخدمين وفق ما يُسمّى بـ «الانتماء متعدد الثقافات»، وتضعهم في قوائم تبعًا لميولهم العرقيّة، والقوميّة المُحتمَلة بدلًا من انتماءاتهم الفعليّة [41].

فالخوارزميات تُدير محتوى الكراهية والعنف لكن في الاتجاه السلبيّ لا الإيجابيّ؛ وذلك بالحذف التلقائي لكلمات مرتبطة بمواقعَ فلسطينية مثل: الأقصى وكُلّ ما يدور في فلكه ك «هاشتاج» الأقصى، وكان التبريرً خطأً تقنيًّا؛ حيثً مارست نوعًا من التمييز ضد المحتوى الفلسطينيّ على الرغم من أنه ليس محتوى كراهيةٍ رقميّةٍ[42].

كما كان هناك استخدام إسرائيليّ للبعد الناعم في الفضاء السيبرانيّ مدعومًا بالخوارزميّات من خلال الضغط على الشركات التكنولوجية الكبرى التي تسيطر على الفضاء السيبرانيّ؛ لتقييد المحتوى الداعم للقضية الفلسطينيّة والمقاومة عبر منصّات التواصل الاجتماعيّ، وباستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعيّ، والتزييف العميق مثل: جثّة الطفل المحروق، وبث مئات الرسائل عبر الكلمات، والصور، والفيديوهات التفاعليّة؛ لخلق حالة من التعاطف الدوليّ، وتوجيه الرأي العام العالميّ عبر دعاية «شيطنة ودعشنة» الفلسطينيّين، وتشبيه ما حدث في السابع من أكتوبر بمستوطنات غزة بـ «محرقة النازيّة»[43].

3_ **الهجمات السيبرانية والتجسس:** للمُقاومة الفلسطينية قدرات سيبرانية بمساندة الوكلاء السيبرانيين (Cyber Agents) توازي عملياتهم المقاومة المسلحة، وهي لا تقل أهمية عنها بل دونها لا يمكن التدخل والاختراق كما حدث في طوفان الأقصى باستهدافها تعطيل الخدمات، وسرقة المعلومات، وتدمير البنية التحتيّة، وتعتبر إسرائيل من الدول الرائدة في استخدام القدرات السيبرانيّة سواء على صعيد (الدفاع أو الهجوم).

وقد استخدم الاحتلال القوة الصلبة في الفضاء الافتراضيّ في الحرب من خلال اختراق شركة الاتصالات الفلسطينيّة، والسيطرة على شبكة الإنترنت، وتدمير البنية التحتية لها، كما سخّرت أيضًا قدراتها السيبرانيّة في مراقبة، واغتيال عدد من قيادات المقاومة في لبنان، والضفة الغربية، وقطاع غزة من خلال الاختراق والتجسس السيبرانيّ، وعبر وكلائها، كما قامت مجموعة قراصنة مرتبطة بإسرائيل تُطلق على نفسها «العصفور المفترس» باستهداف محطات الوقود في إيران[44].

4_ **التشريعات والرقابة المُقيدة:** تفرض بعض الشركات المالكة لمواقع التواصل الاجتماعي، وبعض الحكومات في الدول العربية والأجنبية قيودًا صارمةً على الإنترنت، كما أنّها تُراقب النشاطات الرقميّة، وتقوم بحجب المواقع، ومنع الوصول إلى بعض المنصات، وتسنّ قوانين تُجرّم النشاط الرقميّ المرتبط بالمعارضة أو المقاومة دون إذنٍ قضائيٍ.

وتستخدم تلك الشركات، والدول تقنيات مراقبة المحتوى؛ وهي حلول تقنية وخدمات تُنتجها شركات الاستشارات التكنولوجية العالمية ترصد بها محتوى الإعلام الاجتماعيّ، وجمع المعلومات عبر المنصات المختلفة، إلى جانب تحليل تلك المادة، واستخراج المؤشرات منها بشكلٍ فوريٍّ، وآليٍّ عبر محركات تحليل النصوص(45).

مما يجعل من ممارسة المقاومة الرقميّة أمراً محفوفًا بالمخاطر، كما أنّه يُعرض نشطاء المقاومة الرقميّة- أو ما يُطلَق عليهم الوكلاء السيبرانيِّين خارج الدولة- لمضايقاتٍ أو ضغط اجتماعيٍّ قد يصل إلى التهديد بالعنف أو السجن.

يرى **الباحث** أن كثيراً من الأحيان يحدث خلط بين الرقابة الضروريّة لحماية الأمن القوميّ للدولة- في ظل الاستخدامات غير القانونيّة للبعض، واستغلال تلك المواقع في التهديدات السيبرانيّة، والتشهير، ونشر الشائعات، والإرهاب وغيرها- وبين الحرية في التعبير عن الرأي، ومساندة القضايا القوميّة، والخصوصيّة والدفاع عن الحريّات.

المقاومة الرقمية للإعلاميين الفلسطينيين عبر فيسبوك

يتضح مما سبق أن الصفحات الرسميّة للإعلاميِّين على مواقع التواصل الاجتماعي - وخاصة فيسبوك باعتباره أكثر تلك المواقع استخداماً في الأراضي الفلسطينية- وفق التقرير السنوي لشركة «IPOKE» المتخصصة في مجال الإعلام الرقميّ، فإنّ نسبة مُستخدمي فيسبوك في مدن فلسطين بلغت 95٪، وفي الترتيب الأول بنسبة 92٪ من بين مواقع التواصل(46).

فبهذا الانتشار، وميزات التفاعلية، وتبادل المحتوى أصبحت تلك المواقع تُمثّل منصاتِ مقاومةٍ رقميةً، وأبواقًا سهلة الاستخدام للنشطاء، والوكلاء السيبرانيِّين أو المُستخدمين العاديِّين، والإعلاميِّين؛ لإيصال معاناة الفلسطينيِّين بسبب حرب الإبادة والاغتيالات، وخاصةً في قطاع غزة بعد عملية طوفان الأقصى، وذلك في ظلّ الرقابة، والتجسس، والهجمات السيبرانيّة من القطاع الرقميّ بوزارتي الخارجية، والدفاع الإسرائيليتَيْن، والداعمين لهم حول العالم خاصةً الغربيّ منه.

يُضاف إلى ذلك القيود الخوارزميّة، وتقييد نشر المحتوى أو الحجب، والغلق للحسابات الشخصيّة من الشركات المالكة لمواقع التواصل، وخاصةً شركة «ميتا» المالكة لفيسبوك،

وانستجرام، وواتساب، وثريدز، على عكس ما فعلته منصة إكس المملوكة لإيلون ماسك؛ فسياساته لم تتغير لحد ما ما دام المحتوى قد اندرج تحت بند حرية الرأي والتعبير.

من هذا المنطلق يتطلب كُلّ ذلك رصدًا وتحليلًا سواءً لما يُؤدّيه الإعلاميّون- على سبيل المثال- من دورٍ مباشرٍ ليس فقط في نقل الأحداث بطبيعة عملهم في ظلّ ظروف التغطية الإعلاميّة، والضغوط المهنيّة، والاستهداف المُتعمّد، والاعتقالات التعسُّفيّة، ولكن للدور المُنبثِق من هذا الدور الرئيس في نشر محتوى متنوعٍ من الصور، والفيديوهات، وال«هاشتاجات»، والآراء سواءً التي بُثّت على وسائلهم الإعلاميّة، أو نشر محتوى شخصيٍّ يُعبّر فيه عمّا لم ينقله عبر تلك الوسائل.

وينعكس هذا بالفعل على التفاعل نحوه، ومشاركته، وانعكاسه على الصمود النفسيّ، أو إشعال روح المقاومة والفداء ضد المُحتل، ونقل الحقيقة إلى العالم، ويُساعد في ذلك عوامل مُساعدة تنطلق من شهرة الإعلاميّ، ومضمون المُحتوى المُقدّم؛ ومنها:

أولًا: النقل المستمر والسريع في ظلّ ظروف الحرب والصراع للأحداث قد يجعل الإعلاميِّين ناشطين فاعلين خاصةً كونهم من أبناء تلك المناطق، وتُعتبر صفحاتهم الرسمية منبرًا للنضال الرقميّ سواءً كان المحتوى المنشور آراءً شخصيةً تتضمن صورًا، أو مقاطع فيديو، أو مقتطفات من تغطياتهم الإخباريّة.

ثانيا: تحوّلهم إلى قادةِ رأيٍ؛ فقد يُنقَل عنهم رأيٌ، أو فكرٌ، أو حدثٌ من خلال التفاعليّة عبر صفحاتهم الشخصية، ويتزايد ذلك بمدى انتشار الوسيلة الإعلاميّة التي يعمل بها، أو مصداقيّتهم في نقل الحدث.

ثالثًا: درجة الإقناع والإيمان من المُستخدِمين والمُتابِعين التي يحظى بها غالبيّة الإعلاميِّين؛ واضطرارهم لعدم الالتزام بقواعد السلامة المهنية في أوقات الحرب والصراع، وصمودهم النفسي الذي يترتب عليه سقوط عديد منهم ما بين مصابٍ أو شهيدٍ أو مُعتقَلٍ، أو تعرُّض منازلهم للهدم، أو الاغتيال والاختفاء القسريّ لهم ولأسرهم، وتلكم الدوافع تجعلهم رموزًا للمقاومة في كثيرٍ من الأحيان.

ويتفق ذلك مع تقرير المنظمة الدولية «مراسلون بلا حدود»؛ حيث أعلنت أنّ قطاع غزة بات «مقبرة» للصحفيين والإعلاميِّين؛ فقوات الاحتلال الإسرائيليّ تتعمّد تضييق الخناق

على عملهم، وقتلهم، وممارسة مختلف الطرق لإعاقتهم في الميدان بقطع الإنترنت، وإرسال رسائل تهديد لهم ولأسرهم[47].

رابعا: كسب بعض الإعلاميِّين التعاطف من الجمهور الرقميّ بعد تعرضهم للطرد، أو الاستغناء عنهم، أو تجاهل تغطياتهم الإخبارية، أو تقييدهم بإرشادات التحرير من العاملين بوسائل إعلام غربيّة؛ بسبب نقلهم للأحداث التي تتنافى مع حالة التعاطف مع الاحتلال الصهيونيّ في الإعلام الغربيّ التي تُبرّر وتُدافع عن جرائم الإبادة الجماعيّة، والتهجير القسريّ، وتجاهل الرواية الفلسطينيّة، واتجاه غالبيّة هؤلاء الإعلاميِّين نحو مواقع التواصل الاجتماعي لتحدي آليّة نقل الحدث لصالح الأرض كمواطنٍ وإعلاميٍّ.

كما اتفق ما سبق مع تقارير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصريّ، ومجلس الشرق الأوسط للشئون الدوليّة، ومعهد الجزيرة للإعلام بقطر في أنّ غزة قد خذلتها وسائل الإعلام الغربيّة الرئيسة، ووسائل التواصل الاجتماعيّ تروي القصة الحقيقيّة.

بينما أشارت المنظمة الإخبارية الأمريكية «The Intercept»، في يناير 2024م، إلى أنّ «سي إن إن»، و«إم إس إن بي سي»، و«فوكس نيوز»، بثّت جميعها تقاريرَ خاطئةً في خلال الأشهر الأولى من الحرب على غزة، وقد فضّلت صحفٌ عالميةٌ الانحيازَ للجانب الإسرائيليّ مثل: «نيويورك تايمز»، و«واشنطن بوست»، و«لوس أنجلوس تايمز»؛ حيث أظهرت تحيُّزًا واضحًا ضد الفلسطينيِّين وما يكابدونه من معاناة يوميّة.

وكشفت تغطية الإعلام الغربي عن عدم المهنيّة والانحياز- لا سيّما الأمريكيّ- عن ثغرات متعدّدة؛ منها عدم الإبلاغ عن العدد الحقيقيّ للشهداء في صفوف المدنيِّين الفلسطينيِّين، والتخاذل في الإخبار بشكلٍ مُعمّقٍ عن القصص الشخصية متمثلة في الخسائر، والمعاناة اليوميّة، وعدم نقل وجهات نظر أهل القطاع بشكلٍ كاف[48].

وما سبق يُمثّل دافعًا؛ لتفسير توجه كثيرٍ من الإعلاميِّين في غزة ليس فقط لنقل الحدث في الوسيلة الإعلاميّة- سواء العربيّة أو الغربيّة- إلي مواقع التواصل الاجتماعيّ، وفيسبوك خاصة؛ لكونه الأكثر انتشارًا بين مستخدمي مواقع التواصل، وبوصفه أداةً حقوقيّةً رقميّةً يتم توظيفها في توثيق الانتهاكات، وتوجيه الرأي العام العالميّ، وكساحةٍ

رقميّة للنقاش والدعم على الرغم من التحديات الرقميّة التي سبق ذكرها، وتلك دوافع بحثيّةً مُلِحّة لاختيار الصفحة الرسمية للإعلاميّ الفلسطينيّ وائل الدحدوح مدير مكتب الجزيرة في قطاع غزة (عيِّنة للبحث).

الإجراءات المنهجية للبحث، وتشمل:

نوع البحث ومنهجه:

يُعدّ البحث الحالي من البحوث الوصفيّة التحليليّة التي تهتم بوصف وتحليل الخطاب في منشورات الصفحة الشخصيّة على فيسبوك للإعلاميّ الفلسطينيّ وائل الدحدوح مدير مكتب قناة الجزيرة القطرية في قطاع غزة، ويعتمد البحث منهج المسح الإعلاميّ بشِقَّيه الوصفيّ والتحليليّ، وذلك باستُخدامَ أسلوب المسح بالعيِّنة في مسح وتحليل خطاب المقاومة الرقميّة للإعلاميِّين الفلسطينيِّين على فيسبوك تجاه حرب غزة 2023م، والحصول على بياناتٍ كافيةٍ، وتصنيفها، وتحليلها، واستخلاص النتائج بما يتيح تعميماتٍ بشأن هذه الظاهرة، والتعبير عنها كميًّا كوصفٍ رقميٍّ لحجم ومقدار الظاهرة محل البحث، وأيضًا كيفيًّا لوصف الظاهرة وحجمها.

مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع الدراسة التحليلية في منشورات (Posts) الصفحات الشخصيّة للإعلاميِّين الفلسطينيِّين بفيسبوك في قطاع غزة؛ لرصد كيفية التناول، وآليّة المقاومة الرقميّة حول أحداث حرب غزة 2023م، أو طوفان الأقصى والاعتداءات الإسرائيليّة.

عينة البحث:

اختار الباحث عيِّنةً عمديةً من الصفحات الشخصيّة بفيسبوك للإعلاميِّين الفلسطينيِّين (الإعلامي وائل الدحدوح أُنموذجًا)؛ حيث تُعَدّ تلك العيِّنة من العينات غير الاحتمالية؛ حيث تمّ اختيارها وفق سماتٍ ومعايير تخدم الأغراض البحثيّة خلال الفترة الزمنية الممتدة من بداية طوفان الأقصى (السابع من أكتوبر 2023م حتى السادس من أكتوبر 2024م) أي لمدّةِ عامٍ كاملٍ بواقع (78) منشورًا.

أسباب اختيار العينة:

_ لما تُمثّله حرب غزة 2023م؛ حيث تُعتبَر الحرب الأطول من حيث الأمد، والأكبر من حيث حجم الخسائر البشريّة والماديّة، والأضخم من حيث التغطية الإعلاميّة، والأوسع

انتشاراً عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ، والذي انعكس على الحراك والتفاعل بين المستخدمين وخاصةً مستخدمي فيسبوك.

_ وفق نتائج البحث الاستطلاعيّ الذي أجراه **الباحث** تُعتبَر الصفحة الشخصية للإعلامي الفلسطيني وائل الدحدوح أكثر صفحات الإعلاميِّين بالقطاع متابعةً؛ حيث وصل عدد متابعيها إلى ما يقرب من 700 ألف مُتابِعFollowers ، ويُعَدّ الاهتمام والتفاعل من جانب هؤلاء المستخدمين، والمهتمين بأحداث طوفان الأقصى على تلك الصفحة من التفاعليّة.

_ تنوع أدوار عيِّنة البحث؛ لكونه إعلاميًّا شهيراً في وسيلة إعلاميّة معروفة، وهي الأولى إخباريًّا بالوطن العربيّ (شبكة الجزيرة)، وأيضاً كقائدٍ رأيٍ رقميٍّ، وكمواطنٍ غزَّاويٍّ اعتُقِل سبع سنوات بسجون الاحتلال من قبل.

_ تحوُّله لأيقونة صمود نفسيٍّ وشعبيٍّ في قطاع غزة، ولما مرّ به الإعلامي وائل الدحدوح من أزمات التغطية الإعلاميّة من تضييقٍ، وتعرض سلامته المهنيّة للخطر.

بل وأكثر من ذلك تعرض أسرته للاغتيال في أثناء الحرب- زوجته، ونجله الصحافيّ، ونجلته، وحفيده الرضيع، وعدد من عائلته-، وإصراره رغم ذلك على استمرار التغطية من قلب الحدث حتى خرج بعد ثلاثة أشهر من الحرب عبر معبر رفح في يناير 2023م؛ للعلاج في مدينة حمد الطبية بدولة قطر؛ وذلك بعد إصابته بشظايا صاروخية أطلقتها طائرة استطلاع إسرائيليّة في 15 من ديسمبر 2023م.

_ تُعتبر الصفحة من ضمن ما يُطلَق عليه الحسابات المُؤكّدة أو المُوثّقة من شركة فيسبوك، ودعم الصفحة بعلامة التوثيق الزرقاء؛ ممّا يعني أنّه تم التأكّد من كون هذا الحساب يخُصّ الشخص عيِّنة البحث؛ وذلك لانتشارِ حساباتٍ وهميّةٍ ترتبط بالمشاهير من الإعلاميِّين، وخاصة في ظلّ تلك الأحداث..

أساليب وأدوات تحليل البيانات:

اعتمد هذا البحث على عدد من أساليب التحليل التي رأى **الباحث** توافقها مع مشكلة البحث لتحقيق أهدافه، وأنّها ستُسهِم في الإجابة عن تساؤلاته؛ ومن هذه الأساليب تحليل المضمون الموضوعيّ (Thematic analysis)؛ الذي يُعرّف بأنّه طريقةٌ لتحديد،

وتنظيم، وتقديم نظرة لأنماط المعنى عبر مجموعة من البيانات بشكلٍ منهجيٍّ من خلال التركيز على المعنى في الرسائل الإعلاميّة، وهو طريقةٌ لتحديد القواسم المشتركة في المحتوى الاتصاليّ؛ الذي من خلاله يتم الحديث عن الموضوع أو الكتابة عنه، وفهم تلك القواسم(49).

واستخدم الباحث- بعد المسح الشامل للمضمون الخاص بعيِّنة البحث خلال فترة زمنيّة محدّدة- التحليل الكميّ بهدف توصيف الأرقام والتكرارات، والتحليل الكيفيّ؛ للتعرف على الظاهرة محل البحث لفهم المعاني والإشارات للمضمون المُقدّم، واللغة المُستخدَمة، وهدف الخطاب، وتمثّلت هذه الأساليب فيما يلي:

1_ **تحليل الخطاب**: يشمل اللغة سواءً كانت مكتوبةً أو منطوقةً؛ أي التعبيرات اللفظيّة، والجسديّة، كما يشمل المادة المرئيّة، والألوان، وكافة المؤثّرات، وعناصر الإبراز والإخفاء في التعامل مع الموضوع، وكُلّ ما له علاقةٌ مباشرةٌ، وغير مباشرةٍ بهذا الموضوع في سياقه الشامل.

ووفق الدراسات الاعلامية لتحليل الخطاب فإنّ القوى الفاعلة في المجتمع تسعى للتأثير في وسائل الإعلام والوصول إليها؛ بهدف الوصول إلى الجمهور، والتأثير في اتجاهاتهم نحو القضايا المهمة(50).

وتُشير تلك الدراسات إلى أن القوى الفاعلة تقوم بتوظيف الخطاب الإعلاميّ؛ لخدمة أهدافها، ورؤيتها نحو قضيةٍ ما؛ وذلك كما يلي:

_ تستخدم المصادر الخطابَ الإعلاميّ الذي يتوافق مع أهدافهم، ونواياهم.

_ تميل المصادر إلى استخدام التعبيرات، والمفردات اللغوية التي تدعم توجّهاتهم في إقناع الرأي العام بالقضايا المهمة.

_ تستخدم المصادر الاستمالات العاطفيّة، والوجدانية في إقناع الرأي العام.

_ تهدف المصادر إلى التأثير في الجمهور، وتغيير وجهته نحو القضايا التي يتبنونها في خطابهم الإعلاميّ.

وهناك مُرتكزان في منظور «فان دايك» في تحليل الخطاب؛ وهما:

_ المظهر الخارجيّ؛ الذي يتمثّل في السياق الثقافيّ والاجتماعيّ.

_ المظهر الداخليّ؛ الذي يتمثّل في مستويَيْن (الصوتيّ، والتركيبيّ).

كما يتخذ «فان دايك» عدّة أدوات في دراسة الخطاب الإعلامي؛ من بينها:

_ تحليل النصوص؛ لفهم الأنماط اللغويّة، والأساليب التي يستخدمها المتحدثون.

_ التحليل الدلالي؛ الذي يُمكن من خلاله فهم الآراء، والقيم التي يُعبر عنها المتحدثون من خلال تحليل الدلالات اللغوية للكلمات، والعبارات.

_ التحليل النفسي؛ لفهم دوافع وميول المتحدثين، وكيفية تأثيرها على خطابهم.

_ السياق الاجتماعيّ والثقافيّ؛ حيث يُعدّ فهم هذا السياق ضرورياً؛ لتحليل الرسالة التي يحاول المتحدثون إيصالها.

2_ **التحليل السيميوطيقى (السيميائى)**: علم السيميوطيقيا هو علم دلالات الإشارة أو العلامة، ويُوظِّف البحث الحالي هذا التحليل لدراسة الرموز، والعلامات اللغوية وغير اللغوية، وربط النص المرئيّ بالواقع؛ حيث سيتم تحليل بعض الإشارات البصرية التي تتضمنها، ومقاطع الفيديو «الريلز»، وتحديد مدلولاتها غير الواضحة للبعض..

3_ **أدوات البيانات الضخمة** BIG DATA: لجمع البيانات ومعالجتها استعان الباحث ببعض المتخصِّصين في استخدام لغة البرمجة (Python)؛ وهي لغة برمجة تُستخدم على نطاقٍ واسعٍ في علم البيانات والتعلم الآلي (ML)، وكأحد أنواع التنقيب الكميّ عن البيانات في وسائل التواصل الاجتماعي وإدراكها، كما استخدم أداة (LDA) Latent Dirichlet Allocation بوصفها الأداة الأهم في نمذجة الموضوعات، وإحدى تقنيات تحليل البيانات الضخمة التي تعمل على استخراج الموضوعات من بياناتٍ ضخمة؛ فهي تساهم في التحليل الدلاليّ لمعاني النصوص، والموضوعات الرئيسة التي هيمنت على صفحة الإعلاميّ وائل الدحدوح.

يرى **الباحث** ما يلي أن الجمع بين أدوات التحليل الموضوعيّ، وتحليل الخطاب مع أدوات البيانات الضخمة -وفق معطيات الذكاء الاصطناعيّ؛ لسحب البيانات كميًّا، وتحليل النصوص، والتعليقات على مواقع التواصل كيفيًّا- يُساهم في تسهيل وتنويع مصادر التحليل لعيِّنة البحث، والتأكد من نتائج البيانات وعرضها، وأيضًا الجمع بين

الجوانب التقليديّة للتحليل المُتَّبَع، والتقنيات المُستحدَثة لتمييز كُلّ أداةٍ عن الأخرى في التحليل، ورغبةً من البحث في عدم تجاهل أيّ فئة أو وحدة من التحليل.

وذلك ما أشارت إليه– أيضًا– العديد من الدراسات الحديثة من حيث اعتمادها على أدوات تقنية متطورة لتحليل البيانات الضخمة التي يُنتجها مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي مقارنةً بالأدوات التقليديّة التي تعتمد فقط على تحليل المضمون التقليديّ في حين توفر دراسات البيانات الضخمة تدفقًا مستمرًّا للمعلومات، وتوفيرًا للوقت والتكلفة، وبيانات تكميليّةً قيمةً [51].

ولكن– في الوقت ذاته– هناك إشكاليّات كما في أدوات التحليل الموضوعيّ وتحليل الخطاب، وكذلك في تقنيات وأدوات البيانات الضخمة في تحليل وتصنيف البيانات شكليًّا وتقنيًّا؛ ومنها: من الممكن أن يكون الحُكم على ظاهر النص للتصنيف والتحليل؛ لأن لغات التعلم الطبيعية والتعلم القائم على الآلة غير قادرٍ بالشكل الكافي على تمييز المعنى الظاهر والباطن للنص؛ فتكتفي في التصنيف بالشكل الظاهريّ له، فقد يكون ظاهر النص إيجابيًّا لكن قائله يقصد به معنًى آخر ساخرًا مثلًا، ومن ثَمّ يعكس مقاصد سلبيةً، وهو ما دفع البعض إلى إخضاع نماذج التحليل تلك للتدريب قبل التطبيق الفعليّ، والتأكد من دقة التصنيف[52].

وذلك دوافع من رؤية **الباحث** للجمع بين تلك الأدوات التقليدية وتقنيات البيانات الضخمة في جمع وتصنيف وتحليل البيانات للبحث.

حدود البحث:

_ **الحدود الموضوعيّة**: يتناول البحث تحليل المضامين المتعلقة بالمقاومة الرقميّة المرتبطة بالحرب على غزة 2023م في المنشورات على الصفحة (عيِّنة البحث).

_**الحدود الزمانيّة**: استهدفت الدراسة مدًى زمنيًّا يتمثّل في الفترة ما بين السابع من أكتوبر 2023م حتى السادس من أكتوبر 2024م أي على مدار عامٍ كاملٍ.

_**الحدود المكانيّة**: تمّ تطبيق البحث على الصفحة الشخصية للإعلاميّ الفلسطينيّ وائل الدحدوح– مدير مكتب قناة الجزيرة في قطاع غزة– على فيسبوك.

إجراءات الصدق، والثبات للدراسة التحليليّة:

إجراءات صدق التحليل: المقصود بالصدق مدى صلاحية استمارة تحليل المضمون لقياس ما وُضِعت لقياسه؛ لتحقيق أهداف الدراسة، وتمّ قياس صدق التحليل كما يلي:

أ _ **تحديد فئات، ووحدات التحليل.**

ب_ **تصميم استمارة تحليل المضمون** في ضوء أهداف البحث، وأسئلة البحث التحليليّة المُحدّدة سابقًا.

ج_ **عرض استمارة تحليل المضمون**- في صورتها الأوليّة- على مجموعة من المُحكّمين، والخبراء المُختصّين في مجال الإعلام، وتم إجراء التعديلات التي أوصَى بها المُحكِّمون لتصبح استمارة التحليل- في صورتها النهائيّة- قابلةً للقياس.

مفاهيم البحث:

تحليل الخطاب: هو تحليل الرسالة الاتصالية لقوى فاعلة بدلالاتها ورموزها؛ للتأثير بالاستمالات العقلانية والوجدانية في الجمهور، واتجاهاتهم ورؤاهم المستقبلية عبر وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، سواءً باللغة المكتوبة أو المنطوقة، أو التعبيرات غير اللفظية (لغة الجسد)، والمادة المرئية من صور وفيديوهات وغيرها، وكُل ما تتضمنه من عناصر إبراز وإخفاء في سياقات مجتمعية وثقافية وتاريخية مختلفة؛ بهدف فهم، وتحليل الأساليب التي يستخدمها هؤلاء الفاعلين في إيصال رسالتهم.

المقاومة الرقميّة: هي الكفاح أو النضال في عصر الرقمنة من الوكلاء السيبرانيين أو النُّشطاء والإعلاميِّين بشكلٍ شخصيٍّ أو جمعيٍّ مُنظّمٍ أو غير مُنظّمٍ عبر وسائل الإعلام الرقميّة بأساليب وأشكال متنوعة؛ بهدف تعزيز الصمود النفسي، والحرية الرقميّة، ونقل المعاناة الإنسانية، وحث وحشد المتضامنين نحو قضية ما، ومواجهة الانتشار المُضاد للآخر بتكتيكات تقنية في ظلّ مضايقاتٍ خوارزميةٍ، وتشريعاتٍ، ورقابةٍ مُقيدةٍ لكبح قدراتها السيبرانيّة.

الإعلاميون الفلسطينيون: العاملون في وسائل الإعلام العربية أو الأجنبية من أبناء فلسطين، ويُمارسون عملهم داخل الأراضي المُحتلّة في أوقات حرب غزة 2023م.

حرب غزة 2023م: هي الحرب التي شنّتها عناصر المقاومة الفلسطينية في السابع من أكتوبر2023م وأُطلِق عليها طوفان الأقصى، في نطاق قطاع غزة ومنطقة المستوطنات

المحيطة، والتي أطلق جيش الاحتلال في أعقابها عمليات عسكريةً أسفرت عن خسائر ماديةٍ وبشريةٍ بين مصابين وشهداء ومعاناةٍ إنسانيةٍ في القطاع مستمرة حتى الآن.

نتائج البحث وتفسيراته:

المحور الأول: وصف الحساب الشخصي لعينة البحث (التحليل الموضوعي)

1_ صورة الحساب الشخصي

وائل الدحدوح Wael Al Dahdouh
صحفي

تُمثّل الصفحة الحساب الرسميّ، والمُوثّقة بالعلامة الزرقاء على شبكة فيسبوك للإعلامي الفلسطيني وائل حمدان الدحدوح، ويقوم بمتابعتها ما يقرب من 700 ألف مُتابعٍ، وأنشئت في مارس 2013م وتتضمن 1048منشوراً، وقد وُلد «الدحدوح» في 30 من أبريل 1970م في حي الزيتون بمدينة غزة، وقضي حياته فيها، واعتُقل سبع سنوات في سجون الاحتلال الإسرائيلي، والتحق بالعمل في قناة الجزيرة عام 2004م، كما اشتُهرَ بتغطيته المتواصلة لما يجري في القطاع؛ كونه مراسلًا رئيسًا للقناة القطرية في القطاع، ويتواجدُ فيه باستمرار.

ونجح «الدحدوح» في قيادة فريق الجزيرة خلال تغطية الحرب الإسرائيليّة الأولى على قطاع غزة كأولى التجارب الإعلاميّة في الحرب عام (2008-2009م) وما بعدها، وكذلك خلال الحرب الثانية عام 2012م، لكن التغطية الأكثر تعقيدًا كانت في الحرب الثالثة عام 2014م، والأصعب تداعيات عملية طوفان الأقصى التي انطلقت في السابع من أكتوبر 2023م، ومستمرة حتى إجراء البحث للقطاع، ولعيِّنة البحث.

فما حدث لعيِّنة البحث يُمثل نموذجًا للقوى الغاشمة ضد حرية الإعلام والإبادة الجماعية للمدنيِّين؛ لما تعرّض له القطاع من قوات الاحتلال وتعرضّ أسرته في يوم 25 من أكتوبر 2023 لقصف جويٍّ لمنزلهم بشكلٍ مُتعمّد؛ مما تسبّب في استشهاد زوجته وابنه وابنته وحفيده، وأيضًا تعرضه للقصف وإصابته، واستشهاد زملائه حتى خرج من القطاع في يناير 2024م للعلاج.

وحصل «الدحدوح» على العديد من الجوائز؛ والتي لم يُشر إليها في منشورات صفحته! خلال المدة الزمنية للبحث، منها: جائزة حرية الصحافة من نقابة الصحفيِّين المصريين

2024م، وجائزة الشجاعة من منظمة (مراسلون بلا حدود 2024م)، وجائزة السرايا الحمراء لصحافة السلام 2023م.

صورة (1) توضِّح بروفايل صفحة وائل الدحدوح الشخصيَة على فيسبوك

ومن جانب آخر لفك شفرات الصورة والتأويل بحسابه الشخصيّ- وفق نموذج «فان دايك» في تحليل الخطاب- يتضح لنا ما يلي: في الخلفية هناك اعتزازٌ مهنيٌّ، واستغراقٌ وظيفيٌّ سيطر على الإعلامي وائل الدحدوح بالشعار الرسمي لقنوات الجزيرة كخلفية لحسابه الشخصيّ لم تتغير منذ تأسيسها- على حد علم الباحث-، ويعلوها رقم (21) وهو عدد سنوات عمله بالقناة.

بينما لم يضع- قبل أو بعد أحداث غزة- صوراً لأسرته، أو أحد أفرادها حتى بعد استشهادهم، أو خلفيةً لغزة وأحداثها، أو صورة المسجد الأقصى، أو أيَّ رمزٍ تعبيريٍّ آخر، ولكنّه اكتفي- في وداعهم- بالمنشورات على الصفحة، ويُفسّر ذلك كيفيًّا بإصرار «الدحدوح» على إبراز فخره، وأنّ هؤلاء شهداء، وهو مستمرٌّ في التغطية كما يكتب دوماً على صفحته في ضوء التحليل الدلاليّ، واعتبار دوره في العمل الإعلاميّ ليس وظيفةً، ولكن فخرٌ ونضالٌ؛ من أجل الحقيقة كشكلٍ من أشكال المقاومة بالكاميرا والكلمة.

وهو ما تُؤكِّده- أيضاً- صورة حسابه الشخصيّ، وفيها يتضح ذلك التأويل بصورة يرتدي فيها زي السلامة المهنيّة في أوقات الحرب للإعلاميِّين، ويده تقبض على ميكروفون كأنّه سلاحه الشخصيّ الذي لا يملك غيره؛ وهو رمزٌ يُشار به إلى الإعلام، ومن خلفه الدمار بعيونٍ ثابتة لا تتحرك، وهي دليلٌ على شدة الانتباه، والتحدث بصدقٍ في ظلّ وجه شاحب، ولكن الصورَ متحركةٌ بوضع يده في منتصف جسده؛ وهي في لغة الجسد تُعطي انطباعاً أنّ لديه من أفكارٍ، ومشاعرَ، وكلمات لم ينطق بها بعد عمّا يحدث خلفه، وأن دوره الإعلاميّ لا يقل عن دور فصائل المقاومة المُسلّحة.

وبالضغط- أيضاً- بالضغط على صورة حسابه الشخصيّ تنقلنا إلى رابط بتاريخ 12من نوفمبر 2023م، بعنوان: «مستمرون في التغطية».. باعتبار تلك التغطية الإعلاميّة هي الدفاع، والثأر، والمقاومة ضد العدو، وهو ما يُؤكّد تفسير ما سبق.. وهي الصورة التي حظيت بتفاعليّة وصلت إلى قرابة الـ 36 ألفًا، وهذا التاريخ له مدلولٌ وهي الصورة التي جاءت بعد استشهاد عدد من أفراد أسرته في نهاية أكتوبر 2023م، ويُمثّل هذا وفاءً لعائلته في محراب مهنته.

2_ الخطاب المُثبت بالصفحة (المنشورات):

كسائر فصائل المقاومة الفلسطينيّة، ونشطاء مواقع التواصل الاجتماعي يلجؤون إلى تثبيت منشورٍ أعلى صفحاتهم الرسميّة أو الشخصيّة، ويُشير- كما تصف شركة فيسبوك تلك الميزة- بأنها من العناصر المُميِّزة للصفحة، ويتم إحياء ذكراه بشكل خاصٍّ؛ فمن خلال عرض هذا الفيديو الذي لم تتعدَّ مُدّته (49) ثانيةً، ويُمثل أقل مدةِ عرضٍ من فيديوهات الصفحة والمنشورة كمقاطع «ريلز» بتاريخ 26 من أكتوبر2023م، وحظى بقرابة (33) ألف تفاعلٍ، ومليون و(400) ألف مشاهدة، والمُعنون بـ «رغم الوجع وآلام الفقد والجرح عدنا».. وهو يأتي به والتي حدثت في يوم (25) من الشهر ذاته.

صورة (2) توضِّح المنشور المُثبت

المحور الثانى: تحليل الخِطابِ وتوظيف أدوات البيانات الضخمة

1_ خصائص وإحصائيات عينة التحليل والتفاعلية

جدول (1) خصائص وإحصائيات عينة التحليل والتفاعلية

الخصائص والإحصائيات	النسبة
عدد متابعي الصفحة	700 ألف متابع
عدد المنشورات	78 منشورا
عدد التعليقات	70347 تعليقًا
عدد التفاعلات مع المنشورات	511756 تفاعلًا
عدد المشاركات share	26873 مشاركةً
أكثر أشكال التفاعل	الإعجاب_ الدعم_ الغضب_ الحزن

يتضح من الجدول السابق: في ضوء توظيف أدوات البيانات الضخمة في التوصل إلى معدل المتابعين والتفاعليّة بالصفحة، ووفق المُحدّدات الزمنيّة للبحث يتضح أن عدد المنشورات ليس بالضخم (78) منشوراً؛ لكونها على مدار عامٍ.

مستمرون رغم الوجع

	A	B	C	D	E	F	G	H
5	507509519	وتستمر التغطية رغم كل التضحيات والآلام	2066	103	2024-10-09	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
6	507509519	الرسالة مستمرة.	2331	102	2024-09-22	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
7	507509519	محرج أن أطلب منكم الدعاء بالشفاء وأهلنا في غزة وفلسطين في أمس الـ	4592	1669	2024-08-16	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
8	507509519	أو يا حمزة الروح ، ويا مهجة القلب ، ويا كل شئ ... في مثل هذا اليوم م	24936	5634	2024-07-16	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
9	507509519	في خير أيام الدنيا لا معنى لأي شيء سوى التضرع إلى الله من أجل أهلنا	6096	1004	2024-06-15	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
10	507509519	رحمك الله يا ابن اخي وسندي ويلسم القلب سلم على من سبقوك	24484	3146	2024-03-26	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
11	507509519	دعواتكم..	27960	5119	2024-02-03	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
12	507509519	[attachments] type : video	32114	4893	2024-01-30	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
13	507509519	مستمرون رغم الوجع	40851	7242	2024-01-08	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
14	507509519	رغم كل شيء نقول كل عام وأنتم بألف خير وسلامة eing to you all	10615	772	2023-12-31	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
15	507509519	في يوم الوفاء للصحفي الفلسطيني وفي آخر يوم في العام#اكسبلور #فلسـ	6430	232	2023-12-31	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
16	507509519	[attachments]	8883	425	2023-12-24	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
17	507509519	احبها وتنتمي إليها ❤ #غزة #فلسطين #اكسبلور	8356	661	2023-12-24	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
18	507509519	اللهم ثبتنا وأعنا #gaza #gazaunderattack □	8483	1224	2023-12-13	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
19	507509519	كان هذا في منطقة بطن السمين بخانيونس جنوب القطاع ، تتشابه الصور	5034	265	2023-12-07	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
20	507509519	تجمّل بالصبر يا أخي ، فلقد أصبحنا نهيا لأفْوجاع والأحزان التي لا و لن	9339	869	2023-12-06	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
21	507509519	دماء عزيزة ودمار هائل في غزة بعد انهيار التهدئة... #غزة #غزة_تحت	4950	403	2023-12-02	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
22	507509519	انهارت التهدئة.... #غزة #فلسطين	5025	414	2023-12-01	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
23	507509519	التهدئة انتهت وعادت الحرب ولو مؤقتا... #غزة #فلسطين	3184	217	2023-12-01	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
24	507509519	يا وطناً عشت فيه ، واستندت إليه ... وتنسمت روحي هواه ... أنت وطنا	36533	6109	2023-11-30	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
25	507509519	رحلت يا حبيبي إلى الآخرة وانت مقبل على الحياة .. هنيئا لك جوار الرفا	9931	1094	2023-11-25	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
26	507509519	ثاني أيام التهدئة الإنسانية مازلت صامدة كصمود الناس في غزة .. #غزة	3170	138	2023-11-25	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
27	507509519	مستمرون في التغطية ..من محبر رفح البري .. #غزة #غزة_تحت_القص	2690	104	2023-11-24	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
28	507509519	الاعلان رسميا عن أن الهدنة ستبدأ غدا الجمعة الساعة ٧ صباحا ...	4669	273	2023-11-23	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
29	507509519	ذبحتني أم فلسطينية ... #غزة #فلسطين #غزة_تحت_القصف #stine	6903	447	2023-11-22	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c
30	507509519	هدنة لالتقاط الأنفاس رغم الدماء الغزيرة ... #غزة #فلسطين #غزة_تحت	2735	165	2023-11-22	وائل الدحدوح	5.08E+14	https://fb.c

شكل (1) مقطع عرضي للمنشورات التي جمعت من داخل جدول بيانات EXCEL باستخدام لغة «بايثون» كأداة للبيانات الضخمة

ويُفسّر ذلك وفق مُرتكزات «فان دايك» في تحليل الخطاب من مرتكز السياق الثقافيّ والاجتماعيّ؛ وذلك باعتماد وائل الدحدوح في صفحته الشخصيّة بفيسبوك على خطابات ذات إطارٍ محدّد، سواءً بالنص، أو الصور، أو فيديوهات من مكان الحدث بزيِّه الإعلاميّ في أوقات الصِّراع ممّا يتعلّق بتغطية الأحداث في حرب غزة وتطوراتها، والإبادة الجماعيّة، والمجازر لأهل القطاع، والمستشفيات، والمساجد، ودور الرعاية وغيرها؛ بسبب الاعتداءات الإسرائيليّة، أو نقل ما تعرّض له، وتعرّضت له أسرته وأقرانه المهنيّون في تلك الحرب.

ولم يتطرق إلى غير ذلك كإعداد لقاءات مع أهل القطاع، أو نقل موقفه الشخصيّ من الدعم، أو التجاهل العربيّ، أو تدخلات الغرب في الحرب، أو موقف السلطة الفلسطينيّة، أو تصريحات المسئولين في فلسطين أو إسرائيل أو الدول الأخرى، أو تغطية فعاليّات المقاومة المُسلّحة من الفصائل الفلسطينيّة، أو نشر فيديوهات تلك المقاومة ضد العدو، ولكن اقتصرت مقاومته الرقميّة على ما سبق ذكره.

ووفق نموذج «فان دايك» الذي يُشير إلي أدوات دراسة الخطاب؛ ومنها: تحليل النصوص تحليلًا دلاليًّا، فمن الملاحظ من تلك الإحصائيّات تزايد وتيرة التفاعل وأشكاله- وخاصةً بالرموز البصرية مع الخطابات أو المنشورات- سواءً التي حملت مشاعر إيجابيّةً أو سلبيّةً من الجمهور المُتابِع وفق المحتوى المنشور؛ حيث تجنّب نشر الصور البشعة أو الدمويّة للمجازر في ضوء التزامه بالقواعد المهنيّة في النشر حتى على صفحته الشخصية، أو للتخوف من قمع المحتوى السيبرانيّ بتوظيف آليّة المقاومة الرقميّة الإعلاميّة بمهنيّة؛ والتي تضمّنت محتوًى رقميًّا متنوعًا في التعليقات سواءً بالنص، أو الصور، أو الفيديوهات، أو الوسوم «هاشتاجات»، كما تضمّنت ردودًا بالدعم والتأييد له ولأهل القطاع من المُتابِعين من أنحاء العالم، وأيضًا بمشاركة تلك المنشورات على صفحات المُستخدمين أو الصفحات المُتابعين لها بمُعدّلٍ مناسب.

ويشير التحليل الدلالي الذي كشفت عنه أدوات البيانات الضخمة؛ مثل: Mediatoolkit المتخصصة في تحليل البيانات على مواقع التواصل الاجتماعي أن على رأس الدول التي تفاعل مواطنوها مع ال «هاشتاج» والصفحات والكلمات المتعلقة بالقضية الفلسطينية وقطاع غزة في الحرب، فقد احتلت أمريكا المركز الأول، فيما جاءت مصر في الترتيب الثاني تليها السعودية، وهذا يؤكد على اختطاف الأحداث في غزة لذهن ومشاعر المستخدمين في الوطن العربي وخاصة مصر والمتابعة بشغف، وأمريكا المساند الأول للاحتلال الإسرائيلي.

شكل (2) الدول الأكثر تفاعلًا مع الصفحات الداعمة والوسوم لغزة

كما جاءت أكثر أشكال التفاعل مع الخطابات (المنشورات) من الرموز التعبيرية في مقدمتها الإعجاب والدعم ثم الغضب، ومنها-على سبيل المثال- كما في منشور

«مستمرون رغم الوجع» بتاريخ الثامن من يناير 2024م، وتضمن (40851) تفاعلًا و(7242) تعليقًا.

2_ دلالات الكثافة وتوقيت النشر للخطابات عينة البحث:

ساعدت أدوات البيانات الضخمة في رصد البيانات الكمية لأكثر الخطابات تفاعلية من المتابعين وتوقيت نشرها خلال المحددات الزمنية للبحث _أكثر خمسة خطابات_، حيث كشفت عن دلائل وفق نموذج «فان دايك» في تحيل الخطاب، نحو ذلك في ظل تداعيات حرب غزة 2023م والمُستمرة حتى نشر هذا البحث، والتي يتم تأويلها كيفيًّا وكميًّا نحو القضية، أو رؤية الصفحة الشخصية عيِّنة البحث من خلال تلك البيانات.

جدول (2) معدل كثافة وتوقيت النشر للخطابات المنشورة بعينة البحث

م	التاريخ	العنوان	الكثافة			النسبة
			تفاعل	تعليقات	مشاركة	
1	4 نوفمبر 2023م	كان محمود يُحب الحياة	38847	11392	3150	٪8.76
2	8 يناير 2024م	مُستمرون رغم الوجع	40851	7242	3100	٪8.40
3	30 نوفمبر 2023م	يا وطنًا عشت فيه	36533	6109	2200	٪7.36
4	30 يناير 2024م	فيديو دون عنوان	32114	4893	1500	٪6.32
5	3 فبراير 2024م	دعواتكم	27990	5119	1000	٪5.60
	الإجمالى	-	223.040			٪36.44

يتضح من الجدول السابق: أن البيانات والإحصائيات في هذا الجدول كشفت عن أكثر الخطابات كثافةً في التفاعلية في الصفحة الشخصية لوائل الدحدوح عيِّنة البحث- أكثر خمسة خطابات- هي جميعها تتعلق بما تعرض له وأسرته خلال حرب غزة، وأيضًا أنّ الفترة التي سبقت خروجه من القطاع إلى قطر للعلاج في يناير 2024م هي الأكثر كثافةً في التفاعل والمتابعة.

وفق نموذج «فان دايك»، الذي يُشير إلى أهمية التحليل النفسي لفهم دوافع، وميول صانعي الخطاب، وكيفية تأثيرهم على خطابهم، فإن تأثير خطابات وائل الدحدوح النفسية ارتكزت على إيصال خطاب المقاومة الإعلامية بشكلٍ مباشرٍ أو غير مباشرٍ،

فكان مرتبطًا أكثر بتواجده في ساحة تغطية الأحداث داخل القطاع سواءً كإعلاميٍّ أو كمواطنٍ، ويُصنّف من القوى الفاعلة في القطاع.

بل وأوضحت كذلك أنّ مساندة وتعاطف المتابعين مع «الدحدوح»- في أزمته- كانت أكثر من متابعتهم وتعاطفهم مع الأحداث الأخرى للحرب على الصفحة الشخصية له، كما خلقت حالةً من الحماس الإلكترونيّ، والدعم النفسيّ ضد العدوان الغاشم للاحتلال الإسرائيلي ضد صوت ومنبر الحقيقة في نقل الحدث، أو كما أُطلِق عليه «جبل غزة وصوت الفلسطينيِّين» في القطاع أو الرواية الفلسطينيّة.

وما سبق يكشف عن أنّ المقاومة الرقميّة تزداد كلما ازدادت معاناة المؤثرين أو النُّشطاء نفسيًّا على مواقع التواصل الاجتماعي باختلاف قدرتهم على التأثير الرقميّ بأشكاله من جانبٍ، وبتواجدهم في ساحة الحدث ومقدار تعرضهم لأشكال العنف بأنواعه، وتحمل ذلك من جانبٍ آخر، كمثالٍ يُحتذى به أمام المستخدمين بأنهم ليسوا أصواتًا فارغةً في غرفهم الإلكترونية فقط على فيسبوك، ولكنهم نماذج للمقاومة التي تُشكل حافزًا للآخرين؛ لمشاركة ومساندة المقاوم الرقميّ بأنماطٍ مختلفةٍ، والدعم للقضية في حد ذاتها.

وهو ما يتفق مع دراسة (معين الكوع،2023م) التي أشارت بأنه قد يكون تأثير الصفحات الشخصية للناشطين الفلسطينيِّين على مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من وسائل الإعلام والقنوات الحزبية؛ حيث يكون تأثيرها أكثر على جيل الألفية الذي بات قليل الثقة بوسائل الإعلام الرسمية، ودراسة (Ruhanya Matsilele2022)، في أن وسائل التواصل الاجتماعي قد مكّنت نوعًا جديدًا من انتشار الكلمة التي تنتشر بسرعةٍ وتعبر الحدود، وتسمح بالتعاون لمقاومة الممارسات الاستبدادية بطرقٍ مختلفةٍ.

وجاءت تلك الخطابات الخمسة من إجمالي (78) خطاباً تم نشرهم خلال الفترة الزمنية المحددة للبحث بـ (222.040) كمجموع التفاعل والتعليقات والمشاركة بنسبة 36.44٪ من مجموع (608976) شملت عيِّنة البحث من التفاعلية ككُلٍّ.

واستكمالًا للتحليل النفسي -وفق نموذج «فان دايك» لفهم الدوافع والميول- جاء المنشور الأول من حيث التفاعلية هو نعي «الدحدوح» لنجله محمود بتاريخ 4 من نوفمبر

2023م، يحمل عنوان: «كان محمود يحب الحياة، وكان دائمًا مُفعمًا بالحيوية والحياة.. ففي كُل مناسباتنا كان محمود هو المناسبة ذاتها.. وكان ينتظر أيام ميلاده والده ووالدته وأخوته وأخواته؛ ليصنع ويُوزع الفرح في البيت.. يُصادف اليوم يوم ميلاد محمود.. رحمك الله يا روح الروح وكُل عام وأنتم خير.. طاب يومك يوم ميلادك».

صورة (3) أكثر الخطابات تفاعلية لعينة البحث

ويتكشف من تحليل المستويَيْن (الصوتيّ/ التركيبيّ)- وفق نموذج «فان دايك» للمظهر الداخلي- أن هذا المنشور هو الأعلى تفاعليةً على الصفحة، وهو جاء بعد استشهاد نجله محمود في 25 من أكتوبر 2023م مع عدد من أفراد عائلته في قصف إسرائيلي على منزلهم بالنُّصيرات في القطاع، ونقل هذا الحدث مباشرةً على قناة الجزيرة القطرية بزيّه الإعلامي، حاملًا عنوان بصوت «الدحدوح» «سلّم لي على الجميع» في وداعٍ مُؤثّرٍ مليءٍ بالدموع، والحزن الممزوج بالفقد والألم، والشعور بالصدمة من الحدث الذي كان يتحدثً عنه كثيرًا في خطاباته، ساعيًا نحو التماسك في وداعه أيضًا؛ لعدم إظهار الضعف رغم حزنه.

فتلك الكلمات التي نعى بها «الدحدوح» نجله بعد قرابة (11) يومًا من استشهاده ونعيه بذكرى مولده، فكانت تلك الكلمات التي ارتكز عليها بكتابة اسم نجله ثلاث مرات، وكلمة الحياة مرتين، وأنه الفرح بالبيت مرة واحدة.

وأيضًا بتحليل النص استعان بأشهر كلمات النعي في حرب غزة الأخيرة؛ وهي «روح الروح» التي جاءت على لسان الشيخ خالد النبهان جد الطفلة ريم التي استشهدت في قصف بالنُّصيرات، وأطلق عليها «روح الروح»، وانتشرت تلك المقولة على مواقع التواصل الاجتماعي كنعيٍ رمزيٍّ في غزة.

صورة (4) لحظات وداع «الدحدوح» لنجله محمود بعد استشهاده بقصف إسرائيلى

ويُفسر ذلك -وفق التحليل الدلالي- أن وائل الدحدوح من خلال نص النعي لنجله والحالة النفسية بمحيطه وذاته لم يستطع نسيان لحظات فراقه كفرحة البيت بالطبع، وأحداث مولده وأسرته التي اغتالها العدو، ولكن واجه ذلك بالصمود بالكلمات والكاميرا.

مستعينًا بشعار «روح الروح»، الشهير، وأيضًا أن هذا الشيخ خالد النبهان بعد استشهاد حفيدته المُرتبط بها وجدانيًّا ظل يُعمل دون كللٍ في إغاثة أهل غزة حتى استشهد أمام كاميرات العالم في 16 من ديسمبر 2024م، وهو ما استمرّ عليه وائل الدحدوح؛ حيث واصل كفاحه الإعلامي والشعبي «رغم الألم والوجع مستمرون» كما يصف في صفحته الشخصية.

3_ نوع المُحتوى في الخطابات (المنشورات) بالصفحة عينة البحث:

جدول (3) نوع المُحتوى في الخطابات (المنشورات) بالصفحة عينة البحث

المحتوى	التكرار	النسبة
نص فقط	13	٪16.66
صورة فقط	_	_
فيديو فقط	7	٪8.97
نص وصورة	14	٪17.94
نص وفيديو	44	٪56.41
الإجمالى	78	٪100

يتضح من الجدول السابق: اعتماد عيِّنة البحث على التركيز بتضمين المنشورات على نص وفيديو بنسبة 56.41٪ حيث جاءت في الترتيب الأول، يُمكن تُفسير ذلك وفق السياق الثقافي والاجتماعي حول المظهر الخارجي وتحليل النصوص والتحليل الدلالي والمستويين (الصوتي /التركيبي)، أنه من منطلق عمل الإعلامي وائل الدحدوح كمراسل تليفزيوني بشبكة إخبارية باتباع آلية لدى كثير من الإعلاميِّين العاملين بالقطاع أو في مناطق الصراع والحروب وغيرهم؛ بنشر فيديوهات بالسترات الواقية والشارة الدولية للصحافة يتبعها نص توضيحي تفسيراً للحدث أو رأي شخصي.

وأيضاً رؤية إنسانية أو إيديولوجية نحو الأحداث باعتباره يعمل في وسيلة مرئية، تعتمد على نقل الخبر المُصور من مكان هذا الحدث بفورية إن أمكن ذلك في ظروف عمل معروفة بالخطورة نحو السلامة، والصحة المهنية، والأمان الشخصي له وفق ما تُقره الجهات المختصة، والهيئات الحقوقية والإعلامية.

في ظل هذا التأثير السيكولوجي الناتج عن المستويين (الصوتي/ التركيبي) نحو الأحداث بالقطاع تنتشر الفيديوهات عبر صفحات التواصل الاجتماعي للنشطاء والمؤثرين سواءً كان هذا التأثير بالصوت ويتضمنه الحركة، والصورة الملونة المتحركة وذلك بكاميرا الفيديو؛ ليكون المحتوى أكثر عمقًا وتفاعليةً لدى المتابعين.

وما يثبت ذلك معدل تلك التفاعلية نحو المنشورات المُصاحبة بالفيديوهات وتفسيرها بنصٍّ مكتوبٍ موجزٍ أو مستفيضٍ، وقد يكون هذا النص عنوانًا للفيديو (شعار، أومقولة مأثورة، أو آية قرانية.. أو غير ذلك).

كما يُضاف إلى هذا نبرات الصوت الواضحة، وخاصةً من خبيرٍ وممارسٍ للإعلام التليفزيونيّ والصحافيّ منذ قرابة 25 عامًا كعيِّنة البحث بإلقاء المحتوى بصوت قويٍّ مُتحمّسٍ أو مُلهمٍ في وقتٍ ما، ومتماسك ومميزٍ للجميع في وقتٍ آخر، فكُل هذا يمثل شفرةً إعلاميةً للمحتوى رغم الأحداث المؤلمة، أو ما يتعرض له على المستوى الأسَريّ لصانع هذا المحتوى، والقدرة من صانع المحتوى على توظيفه للأداة الأهم في الاتصال؛ وهي: لغة الجسد من وقفاتٍ وحركاتٍ جسديةٍ تعبيريةٍ لها دلالات، وباليد كرموزٍ، والعين كإشاراتٍ قد تتوافق مع الموقف المحيط بتصوير الفيديو الذي يتطلب صمودًا نفسيًّا في

تأدية كُلّ ما سبق، وينعكس بعزل الإعلاميّ، وما بداخله من مشاعر إنسانية عن أدائه المهنيّ المُذاع.

ولكن عرض الفيديو على صفحته يتضمن أداءً مهنيًّا مع مشاعر إنسانية، وتنفيسًا عن الواقع يُنقل إلى المتابعين، وبدورهم يبدأ التأثير والإقناع، وينعكس- فيما بعد على تشكيل مقاومة رقمية بمنظورٍ إخباريٍّ.

أسهمَ كُل ذلك في تعزيز توصيل رسالة الخطاب وفكرته للمستخدمين، وهذا لا يمكن إيضاحه كمجملٍ بهذا الكم والكيف إلا في المحتوى المتمثّل في الجمع بين الفيديو والنص معًا، وهو ما ظهر جليًّا في عدم الاعتماد على الصورة فقط في المنشورات إلا بنصٍّ إيضاحيٍّ؛ حيث جاءت في الترتيب الثاني كما هو موضح بالجدول.

ويتفق مع دراسةAziz (Abdul,2024)، في أن المقاومة الرقميّة تُوظف الفيديوهات، والصور، والنصوص؛ للدفاع عن الهوية، والحفاظ على الاتصال الرقميّ بين المستخدمين وبعضهم، ولكسب التأييد والتعاطف نحو قضيتهم دوليًّا.

ويتفق أيضًا مع دراسة (Errol Salamon, Rebecca Saunders,2024) أن المقاومة الرقميّة تستخدم الفيديو القصير والطويل، والصور، والنصوص؛ لدعم المقاومة الرقميّة الفردية أو الجماعية، وكتعبيرٍ عن واجبهم الشخصي تجاه متابعيهم.

وتختلف مع دراسة (أحمد عريقات، محمد الخرابشة،2018م)؛ حيث جاءت الصور في الترتيب الأول من حيث الوسائط المستخدمة بمنشورات الناطق باسم الجيش الإسرائيلي في الصفحة الشخصية له.

فكُل هذا العرض يؤكد تمكن المنشورات وخاصة التي تتضمن فيديو ونص على الصفحة عيِّنة البحث من تشكيل مقاومة رقمية بمحتوى مرئي (فيديو, نص) لأهم الأحداث في الحرب على غزة 2023م؛ بسبب معدل التفاعلية نحوها لتفضيلها، وارتكاز عيِّنة البحث عليها بنسبة كبيرة، وما نشب عنها من تأثيرات سيكولوجية نحو القضية والحرب من المتابعين داخل القطاع وخارجه قد ظهرت في التعليقات، والمشاركات والمشاهدات، والدعم النفسي للإعلامي وائل الدحدوح في مأساته الأسرية أو دعمه مهنيًّا ونفسيًّا حتى بعد خروجه من القطاع للعلاج.

4_ موضوع المحتوى في خطابات الصفحة عينة البحث:

جدول (4) موضوع المحتوى في خطابات الصفحة الشخصية لوائل الدحدوح

موضوع المحتوى
1_المتابعة الحية للاعتداءات الإسرائيلية على المدنيين والمستشفيات وسيارات الإسعاف وحضانات الأطفال وأماكن الإيواء وعمليات الإنْقاذ وغيرها.
2_ استهداف الصحفيين، والإعلاميين وأسرهم بالقطاع.
3_ استهداف واستشهاد أفراد أسرته.
4_ المناشدة بالصمود ضد العدوان الإسرائيلي.
5_ المطالبة بالتهدئة، واستمرار الهدنة من أجل المدنيين.
6_ الأدعية بالصبر والشفاء والنصر والرحمة للشهداء.
7_ التأكيد على أمان الحساب الشخصي له على مواقع التواصل الاجتماعي.
8_ المساعدات الإنسانية.
9_ متابعة أحوال ومآسي النازحين من القطاع.
10_ المواقف الإنسانية من أهل القطاع وخاصة كبار السن والأطفال لمساندته.

ملاحظة: غالبية المنشورات تطرقت لأكثر من موضوع.

يتضح من الجدول السابق: وفق مرتكزات تحليل الخطاب حول المظهر الخارجي حول السياق الثقافي الاجتماعي وتحليل النصوص والتحليل الدلالي لنموذج «فان دايك»؛ فالصفحة الشخصية (عينة البحث) ارتكزت على عدد من الموضوعات في المحتوى المُقدّم، وتتبلور في الاهتمام الأول بتغطية أحداث الحرب وتداعياتها على القطاع بالبث المباشر، أو تغطية فورية بالصوت والصورة مع النص المكتوب الإيضاحي للحدث، ولم تتطرق بأيّ مقابلات مع أهل القطاع.

وتتمثل الموضوعات في الاعتداءات الإسرائيلية الكثيفة والمستمرة بالتدخل البري أو القصف جواً وبراً وبحراً لمنازل المدنيِّين، والمستشفيات، ومراكز الإيواء، وسيارات الإسعاف، والمدارس، ودور العبادة، ومخازن الأدوية، والغذاء، حتى وصل عدد الشهداء بالقطاع وفق وزارة الصحة الفلسطينية_ في الفترة الزمنية للبحث _أكتوبر2024_ قرابة42500 شهيدًا و99546 مصاباً.

قد جاء أيضًا_ في الترتيب الثاني_ استهداف الصحفيين والإعلاميِّين، وأسرهم ومنازلهم، ما بعد السابع من أكتوبر 2023م، ومن بينهم الإعلامي وائل الدحدوح كنموذجٍ واضحٍ لذلك، حيث تُشير التقارير الصادرة عن المكتب الإعلامي الحكومي بالقطاع إلى استشهاد (192) إعلاميًا خلال عام من الحرب.

في ظل مُطالبته_ في ذلك المحتوى أيضًا_ بالصمود، مُطالبًا بالتهدئة واستمرار الهدنة في وقت واحد بعد تصاعد حجم الخسائر البشرية، واستشعار وائل الدحدوح بالدمار الذي أُنْتَكَبُ به القطاع من القوة الغاشمة الإسرائيلية، ونقله عبر شاشات قناة الجزيرة أو الصفحة الشخصية له على فيسبوك، ومنها لجأ للدعاء والصبر والترحم على الشهداء.

وخاصة بعد استهداف المستشفيات؛ وهو ما حدث بمذبحة مستشفى الأهلى العربي(المعمداني) في حى الزيتون_ تأسست عام 1882م_ والتي ارتكبها سلاح الجو الإسرائيلي في 17 من أكتوبر 2023م، واستشهد فيها (3200) شهيد، وإصابه (12500) مُصاب، وصفها آنذاك وائل الدحدوح ب «لم نجد جسدًا كاملًا بعد قصفها»، وهو أول الإعلاميِّين في التغطية المباشرة لهذا الحدث وكانت نقطة تحول في الحرب.

وبعد تصاعد وتيرة الحرب والمذابح في القطاع وتخوف العدو الإسرائيلي من الكاميرا والميكوفون، ومن ثَمّ الصفحات الشخصية لهم على مواقع التواصل الاجتماعي حيث يُمثّلان سلاح الإعلاميِّين ضد ما يرتكبه العدو الصهيوني؛ فلجأ الكيان إلى محاولة اختراق سيبراني للصفحات الرسمية التي تبث تلك الأحداث عبر صفحات القنوات الإخبارية والصفحات الشخصية الإعلاميِّين، أمثال: وائل الدحدوح؛ ولذا أشار أكثر من مرة إلى عدم امتلاكه إلا لحساب شخصي على فيسبوك ومنصة إكس فقط.

ولم يترك وائل الدحدوح تغطية المساعدات الإنسانية العابرة من معبر رفح بعد تفاهمات دولية مروراً بنقل معاناة ومآسي النازحيين من شمال القطاع للجنوب بعد مطالبات العدو الصهيوني بذلك واشتداد القتال، وبعد كُل ذلك أصبح «الدحدوح» رمزًا من غزة يُشار إليه، ويلتف حوله الجميع ويواسيه وشَدَّ أَزْرَهُ وشَحَذَ هِمَّتَهُ؛ لما مر به وكأنه قائدٌ عسكريٌّ يُقاتل في ساحة المعركة والنضال، وهو ما نقله على الصفحة الشخصية بفيسبوك.

صور(5) نماذج من موضوع المحتوى على الصفحة عينة البحث

في الوقت ذاته مُقارنة بما سبق.. لم تتطرق الصفحة الشخصية عينة البحث للعديد من الموضوعات الرئيسة المرتبطة بالحرب في غزة أو القضية الفلسطينية، مثل:

_ تدخلات أو جهود الدول العربية منها مصر نحو الحرب في القطاع.

_ ردود فعل أو البيانات الصادرة من هيئة التحرير الفلسطينية (فتح).

_ الدعوات لمقاطعة المنتجات الداعمة للكيان الصهيوني خارج القطاع.

_ فصائل المقاومة الفلسطينية المسلحة.

_ الأسري الإسرائيليين في عملية طوفان الأقصى.

ويتفق هذا التفسير مع دراسة (Michaeltasseron,2023)، في أن المخاطر التي تواجه الصحفيين الإعلاميِّين في تغطية المُوضوعات في تغطيتهم، والتركيز على بعض منها في الصراعات المُسلحة، وفي الحرب تُمثل شكلًا من أشكال المُقاومة والصمود في مواجهة العنف العسكري.

وبعد هذا العرض، وإيضاح الاهتمام بالموضوعات التي تضمنتها الصفحة (عيِّنة البحث)، وتجاهل أخرى على الرغم من ارتباطها بالأحداث والحرب، هذا يؤكد أن

المُقاومة الرقميّة للصفحة الشخصية لوائل الدحدوح تعدّدت أشكالها، وتنوعت مطالبها، وتشعبت في الانتشار؛ فانعكس ذلك على معدل التفاعلية على الصفحة بالمشاهدات الكثيفة، والتعليقات المتنوعة بالنص أو الصور.

5_ اللغة المستخدمة في خطابات الصفحة عينة البحث:

جدول (5) اللغة المستخدمة في خطابات الصفحة الشخصية لوائل الدحدوح

اللغة المستخدمة	التكرار	النسبة
اللغة العربية الفصحى	50	٪64.10
اللغة العربية العامية	7	٪8.97
مُختلط بين العامية والفصحى	17	٪21.79
لغة إنجليزية	4	٪5.12
الإجمالي	78	٪100

يتضح من الجدول السابق: أن اللغة العربية الفصحى جاءت في الترتيب الأول بنسبة 64.10٪ في الخطابات المنشورة في عيِّنة البحث، يُفسر ذلك وفق تحليل النصوص والتحليل الدلالي بكونه منطقيًّا لأكثر من سبب، أوّلًا: الصبغة الإعلامية للصفحة الشخصية لوائل الدحدوح التي ترتكز على محتوى يتشابه مع المُذاع على القنوات الإخبارية التي تعتمد في بثها على اللغة العربية الفصحى في الفيديوهات والنصوص حتى الـ«هاشتاج»، وهو ما قام به وائل الدحدوح في توظيفه، كما لم يستطع الفصل عن ذلك كثيرًا.

ثانيًا: اللغة العربية الفصحى يتقبلها الجميع في جمهور الإعلام التقليدي والرقميّ على حدٍّ سواء في الوطن العربيّ، أو الناطقين باللغة العربية حول العالم؛ لاختلاف اللهجات المحكيّة لدى التابعين للصفحة؛ وبذلك فهي الأنسب، وتُعتبر تلك اللغة المُستخدَمة في فلسطين بشكلٍ أكبر.

أما استخدام اللغة المُختلط بين العامية والفصحي وفق السياق الثقافي الاجتماعي، وجاءت في الترتيب الثاني بنسبة 21.79٪، التي ويُطلَق عليها «اللغة الإعلامية أو فصحى العصر أو اللغة الثالثة» كما يصفها اللغويّون والإعلاميّون؛ لمزجها الفصحى مع العامية لتبسيط الكلمات للجمهور، ولكنها أقرب للفصحى من العامية.

في الوقت ذاته تمكّن الإعلامي وائل الدحدوح تفادي الأخطاء التي تتعلق بهذا المزج؛ والتي أشار لها اللغويّون- من جانب توظيفها في الإعلام بين القبول والرفض_، فيما

يخص إشكالية التشكيل، والتسكين، والنطق العفوي في الإلقاء بالمحتوى المنشور سواءً بالصوت أو النص.

فيما يخص استخدام اللغة العامية في الصفحة (عينة البحث) والمستويَيْن (الصوتي/ التركيبي) جاء في الترتيب الثالث بنسبة 8.97٪، وهنا وظّفها «الدحدوح» في غالبيّة الخطابات التي تتضمن صوراً فوتوغرافيةً، أو الخروج عن النص بالفيديوهات المنشورة على الصفحة، وخاصةً في أثناء التغطية الحية وانفعاله على جرائم الاحتلال الإسرائيلي في القطاع نحو المدنيِّين والمستشفيات.

كما أنّه لم يستخدم اللغة الإنجليزية؛ فجاءت في الترتيب الأخير بنسبة 5.12٪ إلا في أربعة خطابات ارتبطت بالإشارة في خطابه «بعدم وجود مكان أمن في غزة بسبب القصف العنيف للقطاع والمستمر»، وأيضًا عندما أشار إلى مذبحة مستشفى المعمداني، وكتب بالإنجليزية «قلَ ما وجدنا جسدًا كاملاً»، وعندما ألمَحَ إلى مجزرة تل الهوا، وحي الرمال.

قائلًا: «أحياء كاملة تدمرت وتحولت إلى ركام ودمار كبير منها»، والأخيرة ليلة رأس السنة الميلادية مقدمًا التهنئة.. «رغم كُل شيء نقول كُل عام وأنتم بألف خير وسلامة»، وكما يتضح أنه لم يستخدم اللغة العبرية في الصفحة بشكل نهائيٍ كبديلٍ عن اللغة الإنجليزية في توجيه رسالته الرقميّة.

6_ أبرز عناوين خطابات الصفحة الشخصية بفيسبوك لوائل الدحدوح عينة البحث:

جدول (6) أبرز عناوين خطابات الصفحة الشخصية لوائل الدحدوح

أبرز العناوين
وتستمر التغطية رغم كُلِّ التضحيات والألم.
الرسالة مستمرة..
أه يا حمزة الروح، ويا مهجة القلب.
مستمرون رغم الوجع..
نحبها وننتمى إليها ❤
تجمل بالصبر يا أخى؛ فلقد أصبحنا نهبا للأوجاع والأحزان.
يا وطنًا عشتُ فيه، واستندتُ إليه، وتنسمت روحى هواه، أنت وطنى.. طاب يومك في يوم ميلادك.
رحلت يا حبيبى إلى الآخرة وأنت مُقبلٌ على الحياة.. هنيئًا لك جوار الرفيق الأعلى يا روح الروح.
ثانى أيام التهدئة الإنسانية ما زلت صامدةً كصمود الناس في غزة
شعبٌ بهذه المواصفات لا يُهزَم ولا يفنى.
كان محمود يحب الحياة.
رغم الوجع وألم الفقد والجرح النزف عدنا.
ايش اللى صار ماتوا ولادي.
معكم في الليل والنهار؛ لتكونوا في قلب الحدث تقبلوا تحياتى واحترامى.
نفسى أفرح فيك يمؤمن، نفسى أفرح فيك يابا.
ليلة كانت مرعبة، وهى الأكثر الأكثر دمويةً، وهى ليلة لم تمُر في العمر.
أشرقت شمس غزة؛ لتكشف مسرح مجزرة المعمدانى بحق النازحين
قلَ ما وجدنا جسدًا كاملاً.. مجزرة مستشفى المعمدانى.
بدي أضل عايش.. حلم الطفل بسيط أن يبقى على قيد الحياة.
يوميات غزة.. واقعٌ مرير.. تحت القصف وقنابل الفسفور.
هذا هو حسابى الرسمى، والوحيد على منصة إكس.
الوضع كارثيٌ داخل مستشفى الشفاء بعد استهداف سيارات إسعاف.
قصف غير مسبوق..لا يوجد مكان أمن ولا مكان أكثر أمنًا.

يتضح من الجدول السابق: وفق التحليل الدلاليّ للنصوص، انتهجت غالبية العناوين مضامين جاذبةً وصادمةً بالصوت، والصورة، والنص، فلم تكن عناوين إخبارية في ظل وظيفة الإعلامي وائل الدحدوح في كثير من الأحيان، ولكنها تضمنت عناوينَ تصلح للصفحات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي ممزوجةً بالجانب الخبري ناقلةً للأوضاع الإنسانية في غزة وما تعرض له «الدحدوح» وأسرته.

وركّز على ما تعرض له من استشهاد أفراد أسرته وزملائه في حرب غزة 2023م، وعلى الرغم من الوجع والألم فإنّ واجبه المهنيّ والإنسانيّ قد حتّم عليه ألّا يترك الساحة إلا بالتغطية المستمرة سواء في قناة الجزيرة، أو على صفحته الشخصية في ظلِّ ظروف مهنية وإنسانية قاسية.

كما ركّزت العناوين التي تضمّنت موضوعات تُثبِت وحشيّة الاعتداءات الإسرائيلية بالقصف البريّ والجويّ بقنابل الفسفور المُحرمَة دوليًّا بكُلِّ مكانٍ في غزة، واصفًا لها بعدم وجود مكانٍ آمنٍ ولا مكان أكثر أمنًا في تغطية قصف مستشفى المعمداني، أو تدمير حي الرمال، وخاصةً بعد استهداف المستشفيات، وسيارات الإسعاف، والمدارس، ودور العبادة

في حين لم يغفل الدعاء والترحم على الشهداء وأسرته واصفًا زوجته بـ «الوطن الذي تنسمت فيه روحه»، كما وصف أهل غزة التي يفتخر بالانتماء إليها بكونه «شعب يمتاز بالصلابة النفسية ولا يُهزم ولا يفني»؛ لتحمله تلك الأوضاع الصعبة من دمار ودموية، وحصار في ظل انهيار التهدئة للحرب واتساع بقعتها في كُلّ مكان.

وكُل مما سبق يُمثل استمالةً عاطفيةً بالنص، ونحو الصمود ضد العدوان الإسرائيلي، كما يُمثل أيضًا استمالةً لوجدانه كأبٍ لأسرةٍ وكإعلاميٍّ من أجل الاستمرارية في التغطية، والمقاومة الرقميّة عبر صفحته الشخصية.

7_ المصطلحات والشعارات في التعليقات على خطابات عينة البحث:

جدول (7) أبرز المصطلحات والشعارات في التعليقات على خطابات الصفحة

أبرز المصطلحات والشعارات		
جبل غزة	قدوتنا	ارجع وقاتل بالكاميرا حتى الموت
صاحب الشعلة التي لا تنطفئ	اشتقنا لك من قلب الحدث	ستظل مرآة الحقيقة
منكم نستمد قوتنا	الرسالة مستمرة	شرفاء العصر
لن ننساك فأنت الكفاح والصبر	أيقونة غزة التى دفعت ثمن التغطية	الجبل الصامد
يخذل من خذلكم	أغلى وأعز من نقل الحدث	أنتم أحرار غزة
شهداء بصمت عربيٍّ	يا إبراهيم لقد ذبحوا إسماعيلك اليوم مرتين	نحن أبناؤك يا أبا حمزة
شمعة غزة	بطلنا الغال	رمز الصمود والصبر
يتابعونك حتى بعد إبعادك عن غزة	ملح الأخبار	حبيب القلوب
المُجاهد أبو حمزة	أسد الشام	الصخرة الصَماء
ماناديلا الإعلام	غزة وحيدة!	أين نحن من صبرك؟
كفّيت ووفّيت أخى أبو حمزة	نموذج الجهاد بأرض الرباط	لكم المجد
دحدوحنا	صبرا أيها الدحدوح المجروح	يا دحدوح ما يهزك ريح
ربح البيع أبو حمزة	سلمت وغنمت يا بطل	تعلمنا الصبر بسببك
أين نحن من صبرك؟	الروح تأكل نفسها من قلة الحيلة	قنديل فلسطين
غزة لا يدميها سوط جلادها	النصر لغزة	النصر فقط يعوض فلذة كبدك
جبل غزة	قدوتنا	ارجع وقاتل بالكاميرا حتى الموت

يتضح من الجدول السابق: أنه كما ذُكِرَ سابقًا قد تم رصد عدد التعليقات في عينة البحث بأدوات البيانات الضخمة، حيث بلغ عددها (70347) تعليقًا، قُسِّمت بين نصوصٍ، وصورٍ، وفيديوهات، وكوميكس، وقد تضمنت نصًّا فقط أو صورةً أو فيديو، وأيضًا نصًّا وصورةً أو نصًّا وفيديو أو كوميكس ساخر من الكيان الصهيوني ورئيس وزرائه بنيامين نتنياهو وجنوده.

وتلاحظ كميًّا وكيفيًّا- بتحليل النص والدلالة- أنّ النص المكتوب فقط كان في غالبية تلك التعليقات، كما يُشير الجدول السابق أن التعليقات الواصفة لعيِّنة البحث ولأهل غزة- في الحدود الزمنية- جاءت متنوعةً، وترتبط بالحدث من شِقَّيْن، أولًا: مساندة الإعلامي وائل الدحدوح في مأساته بفقدان أفراد أسرته مع استمراره في تغطيته الإعلامية رغم التهديدات من الكيان الصهيوني، والوجع والألم الذي تعرض له، ورفضه ترك الكاميرا والميكروفون حتى خرج مصابًا من غزة.

ووفق مرتكزات السياق الثقافي الاجتماعي لنموذج «فان دايك» فقد وصل الأمر إلى المتابعين للصفحة باستمالته عاطفيًّا بالنص من خلال التعليقات كما سبق هو فعل ذلك بالاستمالة للمتابعين لصفحته بأوصاف عديدة تتعلق بمهنيّته في التغطية، أو شجاعته في الاستمرار، أو صبره في تحمل الفقد لأسرته وزملائه، وهو الأمر المُتبادل بين المتابعين، وعينِّة البحث في حشد الحماس، والدعم بالصبر، والمناشدة بالصمود، والعودة إلى القتال بسلاح الكاميرا، ونقله على الصفحة الشخصية على فيسبوك، كشكلٍ من أشكال المقاومة الرقميّة للإعلاميِّين من أبناء الأرض في أوقات الحرب.

أما الشق الثاني في تلك التعليقات يتضح في الاتفاق الجمعي، والتفاعلية بين المتابعين بعضهم البعض نحو نُصرة القضية، وصناعة الرموز والقدوة في أوقات الحرب كمقاومة لا تحمل السلاح، وهو ما تمثّل في وائل الدحدوح؛ حيث أصبح -كما وصفته غالبيّة التعليقات التي تضمنت صوراً وفيديوهات مؤثرةً تحمل صورة وسط النار وأهل القطاع بـ «أيقونة وجبل غزة الشامخ وشمعة عزة»- رمزًا نضاليًّا لم يحمل سلاحًا، ولكنه حمل قواعد المهنة، وانتمائه لموطنه حتى في أشد أوقات الفقد والوجع!.

صورة (6) طبيعة التعليقات من النصوص والصور على الخطابات عينة البحث

8_ أشكال المقاومة الرقمية في الخطابات عينة البحث:

جدول (8) أبرز أشكال المقاومة الرقمية بالخطابات عينة البحث

أبرز أشكال المقاومة الرقمية بالخطابات عينة البحث
التغطية الفورية وتوثيق جرائم الاحتلال الإسرائيلي بالنص، والصورة، والفيديو.
الوسم «الهاشتاج».
مقاطع «الريلز».
الاستمالات العاطفية بمأساته الشخصية، أو لأهل القطاع.
الأدعية الدينية لأهل غزة، والشهداء، والإعلاميين.
مصطلحات وشعارات متداولة، ومرتبطة بالحرب.
إبراز المواقف الإنسانية.
المناشدة بالصمود النفسي.

يتضح من الجدول السابق: أن أشكال المقاومة الرقميّة في الصفحة-عيِّنة البحث- تمثّلت في العديد من الأشكال التي ارتبطت بحالة الحرب على غزة 2023م؛ حيث استغل الإعلاميّ وائل الدحدوح معدل الاهتمام بما يجري في غزة من جانب، ودوره المهني بالتغطية لتلك الأحداث بشكلٍ فوريٍّ في بثّها على صفحته الشخصية مع خلط ذلك برأيه الشخصي، وإبراز تلك الجرائم والاعتداءات بالكاميرا والميكروفون بتقارير تخص الصفحة غير المُذاعة على قناة الجزيرة مع التزامه في تلك الخطابات بزي السلامة المهنيّة للإعلاميِّين في كُلِّ حدث.

فأصبحت الصفحة أرشيفاً رقميًّا لتلك الاعتداءات يتم الرجوع إليها ويُستند بها؛ لأنها تُعتبر الصفحة الشخصية لأحد أشهر الإعلاميِّين بالقطاع، ويتناقل من أخبارها ومحتواها غالبيّة المتابعين، ويشاركونها، بل أصبحت– أيضًا- سندًا إعلاميًّا لبعض وسائل الإعلام التقليديّة أو الرقميّة حول العالم.

ووفق تحليل النص والتحليل الدلالي فقد وظف «الدحدوح» الوسم أو «هاشتاج» في غالبية المنشورات على صفحته الشخصية، ومن خلال رصدها تمثّلت في هاشتاج: «معلش، غزة تحت الحصار، غزة تحت القصف، قصف الجزيرة، الأوضاع تتدهور في غزة، غزة تُباد، مجزرة المعمداني، طوفان الأقصى»، وكانت بمثابة نشرٍ لأحداث الصفحة على نطاقٍ أوسع بين المتابعين للصفحة كميزة رقمية للهاشتاج، ومُعتبرين ذلك شكلًا من أشكال الدعم، والمساندة، والتعاطف، والمقاومة الرقميّة ضد اعتداءات الكيان الصهيوني في حرب غزة.

واستخدمت الصفحة– أيضًا- مقاطع «الريلز» وهي الإمكانية أو الميزة التي أتاحها فيسبوك لصناع المحتوى مؤخرًا بنشر، وإنشاء مقاطع فيديو قصيرة ومشاركتها؛ حيث بثَّت الصفحة (50) مقطع «ريلز» وفق الحدود الزمنية للبحث، وقد صل معدل مشاهدتها إلى (11076213) مشاهدةً، وتُعتبر تلك الفيديوهات بهذا المعدّل وثيقةً مرئيةً لأحداث غزة مكَّنت عيِّنة البحث من نقل الحدث، وأرشفته ضد محاولات الكيان الصهيونيّ لبثِّ روايات رقميّة مخالفة للواقع.

وركَّز «الدحدوح» على الجانب العاطفيّ بالاستمالة التي فرضتها الأحداث المأساويَّة عليه باستشهاد أفراد أسرته، وزملائه، وأصدقائه في غضون شهرين متتالين في حرب غزة، فلم يتوقف عن تلك التغطية أو النشر على صفحته الشخصية لتلك المعاناة، بل وظفها لصالح القضية بإبراز الصمود رغم الوجع والألم -كما يصف-؛ حيث أبرز صموده الممزوج بالحزن، وعبر عنه بالصور الأسرية أو صور زملائه الإعلاميِّين من الشهداء.

وأصبحت المصطلحات وكلمات الصمود التي استخدمها «ترند» في الحرب مثل: «مُستمرون رغم الوجع، روح الروح»، ومن التعليقات: «جبل غزة، ربح البيع أبو حمزة، أيقونة الصمود، شمعة غزة»، والأدعية الدينية للشهداء وللقطاع التي تعبر عن تماسكه بقدر الله، مطالبًا بالصمود المنتهي بالنصر، وأن يحتذي به الجميع في القطاع.

وهو ما انعكس في السياق الثقافي الاجتماعي على المواقف الإنسانية نحوه في تتبَّع أخباره، وتنقُّله بين القطاع أو المخيمات، وتعلق الأطفال به وحرصهم على التقاط الصور معه من جانب، والكبار بتقديمهم التحية والاعتزاز له من جانب آخر؛ لتبادل المساندة بين بعضهم البعض، والصمود النفسي في محنته التي واجهها باستمرار تغطيته الإعلامية بقناة الجزيرة التي احتفت به لما ضحى من أجل مهنته، وموطنه حتى خرج للعلاج.

ويتفق هذا التفسير مع دراسة (Matsilele,2020) التي تُشير إلى أن المقاومة الرقميّة النشطة للمعارضين عبر وسائل التواصل تُمثِّل مكانًا للمعارضة، وتتحرك أسرع من عربات الشرطة، وتعبر الحدود، وقد استغل النُّشطاء والمعارضون هذه الوسائل إلى أقصى حدٍّ.

المحور الثالث: تحليل الخطاب السيميوطيقي (السيميائي) لمقاطع «الريلز»

اختار الباحث نموذجًا واحدًا من مقاطع «الريلز» التي نُشرت على الصفحة-عيِّنة البحث- من (50) مقطع فيديو، وهو المقطع الذي حصل على أعلى معدل في التفاعلية، وتم تحليل هذا المقطع سيميوطيقيًّا (سيميائيًّا)، ووفق نموذج «فان دايك»؛ حيث تم اختيار المقطع الذي نُشر بتاريخ 26من أكتوبر 2023م، وحمل عنوان «رغم الوجع والجرح النازف عدنا».. مع وسم «هاشتاج» «غزة تحت القصف» ومدته (49) ثانيةً، وكما ذكرنا من قبل أنَّه يُعتبَر أقصر مدة لمقطع فيديو نُشِر على الصفحة.

وهو المقطع الذي بُثَّ بعد أقل من يوم من استشهاد نجله الأول محمود (16) عامًا، وزوجته آمنه، ونجلته شام (7) سنوات، وحفيده الرضيع في 25 من أكتوبر 2023م، ولحق بهم شقيقه حمزة (28) عامًا في السابع من يناير 2024م، والذي ادَّعت إسرائيل اغتياله؛ بحجة انتمائه لتنظيمٍ إرهابيٍّ، ليصل عدد من استُشهِد من عائلة الدحدوح إلى (12) شخصًا في حرب غزة 2023م.

وحظي هذا المقطع بمعدل مشاهدة تعدى مليونًا و400 ألف مشاهدة من إجمالي عدد المشاهدات الكلي لمقاطع «الريلز» بالصفحة البالغ (11076213) وفق الحدود الزمنية للبحث، وجاء بنسبة 12.63٪، كما حظي أيضًا بـ (25992) ألف تفاعل برموز تعبيرية «إيموجي»، و(5283) تعليقًا، و(1922) مشاركةً، وهو الفيديو الذي وُضِعَ كمنشورٍ مُثبَّتٍ للصفحة، وكعنصر مُميز استُهلّت به المشاهدة لكُلِّ متابع.

صورة (7) عدد من مقاطع «الريلز»، والمنشور الأكثر تفاعليةً ومشاهدةً

وبالنظر لتحليل المحتوى سيميوطيقيًّا، ووفق مرتكزات «فان دايك» من جوانب السياق الثقافي الاجتماعي؛ فإنّ خروج وائل الدحدوح في هذا التوقيت، وبتلك الكلمات التي استهلّ بها الفيديو بالسلام، والشكر لكُلِّ من تضامن معه عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ في أوجاعه، ولم يذكر ما حدث له من فاجعة بالأمس، بل بدء بالتغطية مباشرةً؛ فوفق نموذج «فان دايك» فإنَّ هذه رسالة نصية واضحة كمدافعٍ عن مهنته التي تُوصَف بكونها أكثر سبع مهن خطورةً حول العالم، وأيضًا للعدو الذى اغتال أسرته أنَّه على الرغم من الوجع والألم سيعود ليُكمِل مسيرته كمقاومٍ إعلاميٍّ.

كما اتضح في تصوير محتوى الفيديو من مكانه المعتاد عليه في التغطية الصباحية فوق أعلى الأبراج السكنية في غزة إن لم يكن هناك أحداثٌ على الأرض، وذلك بكاميرا هاتف محمولٍ موجِّهًا كلماته المُقتضَبة؛ ومنها: «أن الواجب علينا أن نعود سريعًا رغم الجرح النازف» دون أن يذرف دموعه، وكان متماسكًا وبيده اليسرى منديلٌ، ولم يترك يده من منتصف جسده إلا للإشارة إلى مواضع الدمار، والدخان الأسود المُتصاعد من القذف الجويِّ الإسرائيليِّ على القطاع من أعلى المبنى.

بل ويُضاف إلى ذلك أن وضع يده في منتصف جسده؛ وهي حركةٌ جسديَّةٌ غير معهودٍ عنه فعلها في كُلِّ منشوراته، وحتى الحساب الشخصيّ الخاص به كانت يدًا واحدةً.

وهذا يُشير كدلالة، ورمزٍ سيميائيٍّ إلى أن الوقفة تتضمن سياقًا ثقافيًّا، ورسالةً نفسيّةً تحمل معانٍ عديدةً في هذا الفيديو بمدته القصيرة يُطلق عليها «الوقفة المُهيمِنة» -كما وصفتها عالمة علم النفس بجامعة هارفاد الأمريكية «إيمي كاد» في تقريرٍ منشورٍ بالموقع الإلكترونيّ لإذاعة بي بي سي البريطانية- أي أنّ هناك بعض الوضعيّات أو الإيماءات باليد أو الجسد توحي بأنّ صاحبها في موقعٍ مُهيمنٍ، أو مُسيطرٍ، كما أنَّه شخصيةٌ أكثر ثقةً وحزمًا على الرغم ما يُخفيه بداخله.

وهو ما يحاول إقناع به وائل الدحدوح عدوّه قبل جمهوره عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ لإخفاء أحزانه عبر عمله، وايصال تغذية عكسيَّة للعدوان بأنَّ سلاح الاغتيال لأسرته سيزيد من إصراره المهنيّ والأيديولوجيّ في الاستمرار حتى لو استُشهِدَ في معركة

المهنة، أو في سبيل الدفاع عن موطنه كعائلته التي لم يتطرَّق إليها بالنص، أو الكلمة لأسمائهم في الفيديو.

ويتفق هذا مع دراسة (حنان الجندي،2024م)، التي تشير إلى أنَّ التغطية الإعلاميَّة للحرب في وسائل الإعلام العاملين بها، أو على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي تأتي بأشكالٍ متنوعة بدوافعٍ مهنية، وكمقاومة شعبيَّة للعدوان الإسرائيليّ، وأنَّ تعرُّضهم للعنف الجسديّ والنفسيّ، وقصف منازلهم، وإجبارهم على النزوح جنوباً لن توقفهم عن التغطية الإعلامية كونهم فداءً للحقيقة والوطن.

خاتمة الدراسة ومقترحاتها

أولًا: مناقشة النتائج في ضوء نظرية المجال العام

ـ يرى الباحث أنّ نظرية المجال العام لـ«هابرماس» تفترض في نجاح المجال العام الافتراضيّ اعتماده على فكرة الانتشار لجميع الأفراد في مجالٍ مشترك مفتوحٍ عبر وسائل الإعلام الجديد، سواءً بالمشاركة—على سبيل المثال- أو التفاعل مع الآخرين، وتلك البيئة الإلكترونية تُمكِّن الأفراد من المناقشة، والحوار، وتبادل الآراء والمعلومات بين بعضهم البعض؛ ففي كُلِّ مناقشة يجتمع فيها الأفراد؛ فهو مجالٌ وُجِدَ بواسطة البشر ولأجلهم، ودائماً ما يكون فيه جدلٌ، وغير مُسيطَرٍ عليه أو مُتحكَّمٍ فيه.

وهو ما ظهر جليًّا في دلالات كثافة التفاعليَّة، وتوقيتها في عيِّنة البحث -على سبيل المثال- بتزايد تلك التفاعليَّة من متابعة، وتعليقات، ومشاركة للرموز التعبيريَّة من قِبَل الجمهور المُتابع للصفحة بعد استشهاد بعضٍ من أسرة الدحدوح وزملائه.

وجاء خطاب نعي نجله محمود الذي استُشهِد مع والدته، وشقيقته، ونجل شقيقته الكبرى بعد أقل من شهر من بدء الحرب الأكثر تفاعلية بنسبة 8.76٪ من إجمالي عدد الخطابات (78) خطاباً، وقد خلق ذلك حالةَ حراك رقميٍّ من المتابعين، تدفع بعضهم البعض نحو الحماس الإلكترونيّ لذواتهم تجاه القضية ككُلٍّ، والدعم النفسيّ لوائل الدحدوح، ومناهضة الكيان الصهيونيّ الغاشم.

ـ تؤكد نظرية المجال العام أن المجال العام الافتراضيّ يُعتبَر ساحة للديمقراطيَّة الإلكترونيَّة، والتمكين، ونشر أدلة الإقناع دون إقصاءٍ أو تهميشٍ، والتخلِّي عن الفرديَّة

كركيزة أساسيَّة، وهو ما يتم بالفعل عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ؛ ومنها: فيسبوك الذي أحدث ساحةً رقميَّةً للنقاش والجدليَّة بين المستخدمين وبعضهم البعض، وذلك بعيدًا عن الاضطهاد الخوارزميّ لوسائل التواصل الاجتماعيّ.

فهؤلاء المستخدمون يتفقون وقد يختلفون؛ فكُلُّ جماعة يحكمها أهواؤها وعقائدها وانتماؤها، ولكن -في النهاية- يتشكَّل رأيٌ عامٌّ يؤثِّر في صنع القرار، أو الصمود النفسيّ، والمقاومة الرقميّة تجاه الرأي المضاد، والأفعال التي تضُرّ بالصالح العام.

فقد أتاحت الصفحة-عيِّنة البحث- مجالًا حُرًّا للنقاش، والتمكين، والاطِّلاع على الأحداث، ومتابعتها، ونشر أدلة إقناعيَّة بالصوت، والصورة، والنص، والوسم «هاشتاج» سواءً من الخطابات بالصفحة، أو من خلال الحوار والتفاعل؛ وذلك بغية تحقيق أهداف عديدة منها: مساندة القضية الفلسطينية والمقاومة المُسلَّحة، وإطلاق مصطلحات وشعارات تضامنيَّة؛ لإشعال الحماس الإلكترونيّ، ودعم أهل غزة، وإبراز وحشيّة الانتهاكات الإسرائيليّة نحو المدنيِّين، والاتفاق الجمعيّ الرقميّ على نضال وائل الدحدوح كمواطنٍ، وإعلاميٍّ، وناشطٍ رقميٍّ تمكَّن من فضح وحشية الكيان الصهيونيّ في حرب غزة 2023م.

ثانيا: توصيات للبحث ومُقترحاته

في ضوء نتائج البحث، فإنّه يوصى بما يلى:

_ في ضوء المُعطيات التي فرضها العصر الرقميّ، وانتشار الإعلام الجديد الذي أصبح ساحةً خصبةً للنقاش، والحوار، وصناعة الرأي العام الافتراضيّ، والأحداث والمتابعة الحية لما يتوافر له من إمكانات، وميزات رقميّة؛ فمن الضروريّ الاهتمام بذلك برفع كفاءة، ومهارات الباحثين في مجال الإعلام نحوَ تحليل المحتوى الرقميّ وسيميوطيقيَّة صناعة المحتوى؛ لما لها من دلالات تنعكس على تفسير الرأي العام الافتراضيّ الذي يؤثر على صناعة القرار المجتمعيّ، والسياسي، أو نقل الأحداث بفعاليَّةٍ أفضل من الإعلام التقليديّ.

_ ضرورة الاهتمام بدراسة الناشطين الرقميّين، والوكلاء السيبرانيِّين، وتأثيرهم الرقميّ في صناعة الرأي العام الافتراضيّ -خاصةً في أوقات الصراع والحروب-؛ حيث أكَّدت دلالات الكثافة، وتوقيت النشر، والتفاعلية بمواقع التواصل الاجتماعي على قدرتهم

على الإقناع، والاستمالة العاطفية، ونشر المحتوى بمضامين متنوعة ومتابعتها، وقدرتهم أيضاً على فهم توجهات الجمهور الرقميّ الذي يؤمن بنفس التوجّه، والفكر، والعقيدة.

_ ضرورة إنشاء مرصد رقمي من المتخصّصين في الإعلام، والممارسين له نحو تتبّع الرأي العام الافتراضي، ومتابعة الحراك الرقميّ نحو القضايا العامة؛ لتجنب الصدام الإلكتروني أو انتشار أفكار قد تخلق فجوةً مجتمعيةً في مجتمعٍ فكريٍّ واحدٍ.

المراجع والمصادر

1) **رجع الباحث في هذا إلى:**

_ رويدا أحمد طلب، مفاهيم المشاركة وتطورها في المجال العام التقليدي حتى المجال العام الافتراضي_ دراسة في تطوير نظرية المجال العام عند هابرماس، **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، مج69، ع1، 2024م، ص 194.

_ نوال بومشطة، معالجة الإعلام الرقمي لقضايا المقاومة الفلسطينية- دراسة تحليلية للموقع الإلكتروني لكتائب عز الدين القسام، **مجلة المعيار**، الجزائر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية بقسنطنية، مج 27، ع 4، 2023م، ص 537.

_ باسم عويضة، الخطاب الوطني الفلسطيني في مواقع التواصل الاجتماعي، **مجلة المستقبل العربي**، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ع526، ديسمبر 2023م، ص 230.

2) PraiseGod Aminu. "Digital resistance: Discursive construction of polarization and otherness in Oduduwa secessionists' social media discourse." Discourse & Society 35.1(2024): 27-47.

3) Abdul Aziz. "Rohingya diaspora online: Mapping the spaces of visibility, resistance and transnational identity on social media." **New Media & Society** 26.9 (2024): 5219-5239.

4) Errol Salamon, and Rebecca Saunders. "Domination and the arts of digital resistance in social media Creator labor**." Social Media Society** 10.3 (2024): 20563051241269318.

5) نهى محمد عبده، تحليل خطاب المشاهير المصريين على فيسبوك تجاه تداعيات أحداث طوفان الأقصى 2023م، **مجلة بحوث العلاقات العامة** الشرق الأوسط، الجمعية المصرية للعلاقات العامة، ع 49، يناير_ مارس 2024م، ص 155_ 207.

6) رزان أيمن عبد الله، التأطير الإعلامي للدعاية الإسرائيلية، في صفحة المتحدّث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي باللغة العربية، أوفير جندلمان، عبر موقع فيسبوك، خلال الحرب على قطاع غزة 2023م، **رسالة ماجستير غير منشورة**، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2024م.

7) حنان الجندي، تأثير العنف الناتج عن حرب ما بعد 7 أكتوبر 2023 على سلامة الإعلاميين الفلسطينيين بقطاع غزة، **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر، كلية الإعلام،، **مج 70، ع 3**، 2024م، ص 1813-1870.

8) جواد راغب، إسلام محمد، استراتيجية الإعلام الفلسطيني المقاوم في مواجهة الحرب النفسية الإسرائيلية دراسة على خبراء الإعلام في محافظات غزة، **الملتقى الثامن للرابطة العربية للبحث العلمي وعلوم الاتصال**، لبنان، الجامعة اللبنانية، كلية الإعلام، دار النهضة العربية، 2024م.

9) Laura Cervi, and Tom Divon. "Playful activism: Memetic performances of Palestinian resistance in TikTok# Challenges**." Social media society** 9.1 (2023): 20563051231157607.

10) Michael Tasseron. "Mitigating Risks to Journalists in the Gaza war." **Journalism Studies** 24.7 (2023): 976-989.

11) نوال بومشطة، مرجع سابق، ص 523-537.

12) معين الكوع، المقاومة الرقمية الفلسطينية في قضية حي الشيخ جراح: دور الصفحات الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة محاولات التهجير والتهويد، **مجلة القدس للبحوث الأكاديمية**، القدس، جامعة القدس مج 1، ع2، يونيو 2023م، ص131.

13) معين الكوع، وحلا أبو حسن، تأثير سياسات شركات التواصل الاجتماعي وانتهاكات الاحتلال الإسرائيلي على الحقوق الرقمية الفلسطينية، **المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام**، الجزائر، جامعة عمار، كلية العلوم الإنسانية، مج 5، ع2، 2023م، ص 167.

14) باسم عويضة، مرجع سابق، ص 230.

15) Nadya Sistha, Maurene Pratiwi, Fithrotul Kamilah: The Resistance of Social Media Activists in The Struggle for Freedom Of Occupation In Palestine, **Journal of Theoretical and Applied Information Technology,** 100.(22), 5676- 6590.

16) Rob Eschmann, Digital resistance: How online communication facilitates responses to racial microaggressions, **Sociology of Race and Ethnicity** 7.2 (2021): 264-277.

17) Trust Matsilele, and Pedzisai Ruhanya, Social media dissidence and activist resistance in Zimbabwe. Media, Culture & Society 43.2 (2021): 381-394.

18) أحمد علي عريقات، محمد زيدان محمد، التأطير الإعلامي للدعاية الإسرائيلية على فيسبوك: دراسة تحليلية لصفحة المتحدث الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي، **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**، الأردن، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام مج 14، ع 2، 2018م، ص 139-150.

19) Mustafa Swailam, News Coverage of the Third Palestinian Intifada Through the Facebook Hashtag (#Alquds_Intifada). Unpublished MR. thesis, **Communication and media studies, Eastern Mediterranean University**, 2017.

20) Kirsten Foot. "The online emergence of pushback on social media in the United States: A historical discourse analysis." **International Journal of Communication** 8 (2014): 30.

21) Radwan, Framing Palestine: News Framing of United Nations Resolutions on Palestine in U.S. And British Newspapers, 1993-2017. **(MA), The University of Arizona Arizona.2017.**

22) Sevón, M, Frame Change Due to Policy Change: A Corpus Study of the Changing Frame of Israel in the US Media After Jerusalem Was Recognized as Capital. Unpublished Master thesis, **School of Languages and Translation Studies, University of Turku**, Finlan, 2020

23) Dahlberg Lincoln,The Internet and democratic discourse: Exploring the prospects of online deliberative forums extending the public sphere, ***Information, communication & society*** 4.4 (2001): 615-633.

24) رويدا أحمد طلب، مرجع سابق ص 165_194.

25) Eschmann, R., Digital Resistance: How Online Communication Facilitates Responses to 2021 Racial Microaggressions. Sociology of Race and Ethnicity, Vol. 7, No. 2, pp. 264–277**..**

26) Hill, M. L. "Thank you, Black Twitter": State violence, digital counterpublics, and pedagogies of resistance**. Urban Education,** Vol. 53, No. 2, pp. 286-302, 2018

27) أحمد السهلاني، المقاومة الرقمية، تحديث دخول 2024/12/11م، متاح على الرابط الآتي:: https.//tabyeen.net/archives/4062//
28) ياسين طرار، المنصات الرقمية، آخر تحديث دخول 2024/12/10م، متاح على الرابط الآتي: https://alsabaah.iq/105090-.htm
29) Lev-On, The Anti-Social Network? Farming Social Media in Wartime. **Social Media and Society**, Vol. 4, No. 3, pp. 1-12, 2018.
30) محمد إبراهيم المدهون، عبد الله جمعة المدهون، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني لدعم حقوقه السياسية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، غزة، 2016، ص 24.
31) الخوارزميات ووسائل التواصل الاجتماعي، تحديث دخول 2024/12/9م، متاح على الرابط الآتي: https://www.france24.com/ar
32) المدونون والمقاومة الرقمية، تحديث دخول 2024/12/12م، متاح على الرابط : https://tabyeen.net/archives/406
33) خداع الخوارزميات، آخر تحديث دخول2024/11/30، متاح على الرابط https://www.echaab.dz :
34) التقييم السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي، تحديث دخول 2024/11/11م متاح على الرابط: https://medium.com/@shamielfatih/algo-break-activism-or-algorithm
35) المقاومة الرقمية لحركة حماس، آخر تحديث دخول 2024/12/11م، متاح على الرابطhttps://al- : sharq.com/opinion
36) المندوبية الجهوية للطفولة بتونس، تحديث دخول 2024/12/14م متاح على الرابط : https://wafa.ps/Pages/Details/96355
37) عريضة إلكترونية من جنوب إفريقيا ضد الاحتلال الإسرائيلي، آخر تحديث 2024/12/20م، متاح على الرابطhttps://www.ipetitions.com/petition/EnoughGazaSeige :
38) الاختراق السيبراني، آخر تحديث تحديث 2024/12/14م، متاح على الرابط: https://www.ajnet.me/opinions/2024/4/1
39) الوكلاء السيبرانيين، آخر تحديث 2024/12/11م، متاح على الرابط : https://www.ajnet.me/opinions/2024/4/1/A9
40) علاقات إسرائيل الرقمية وتوظيفها في الحرب على غزة، آخر تحديث 2024/12/31م، متاح على الرابط: https://www.ajnet.me/politics/
41) عائشة كريكط، خوارزميات الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات محتوى مواقع التواصل الاجتماعي أي دور؟ أي علاقة؟، **مجلة الإعلام والمجتمع**، الجزائر، جامعة محمد الصديق بن يحي، مج 6، ع 2، 2022م، ص 121.
42) زهرة مرعي، استعمار خوارزمي يحذف السردية الفلسطينية وتكثيف لخلق فضاء محايد، آخر تحديث 2024/12/11م، متاح على الرابط:https://www.alquds.co.uk
43) البعد الناعم في الفضاء السيبراني، آخر تحديث 2024/12/11م، متاح على الرابط : https://www.ajnet.me/opinions/2024/4/1/
44) القوة الصلبة في الفضاء السيبراني، آخر تحديث 2024/11/30م، متاح على الرابط : https://www.ajnet.me/opinions/2024/4/1
45) التقرير السنوي لشركة"IPOKE لمواقع التواصل الاجتماعي، آخر تحديث 2024/11/30م، متاح على الرابط: .https://www.sebafm.net/?app=article.show
46) تقنيات المراقبة للمحتوى، آخر تحديث 2024/11/30م، متاح على الرابط : https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/2515
47) مقبرة الصحفيين غزة، مراسلون بلا حدود، آخر تحديث 2024/11/30م، متاح على الرابط : https://www.wafa.ps/pages/details/86401
48) المنظمة الإخبارية الأمريكية، آخر تحديث 2024/12/21م، متاح على الرابط : https://theintercept.com/2024/01/09/newspapers-israel-palestine-bias-new-york-times/

49) Braun, V. & Clarke, V, Thematic analysis. In Cooper, H. (Ed.), The Handbook of Research Methods in Psychology**. Washington, DC: American Psychological Association**, 2012.

50) نهى محمد عبده، مرجع سابق، ص 166.

51) سلوى أحمد محمد، تحليل مشاعر تغريدات تويتر أثناء الانتخابات الأمريكية 2020 باستخدام إطار البيانات الضخمة، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مركز بحوث الرأي العام، مج 21، ع2، 2022م، ص 1_49.

52) حسام فايز عبد الحي، تفاعل الجمهور مع المضامين المتعلقة بالحرب على غزة 2023م عبر الصفحات الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي.. دراسة في إطار البيانات الضخمة وفق أسلوبي تحليل المشاعر ونمذجة الموضوعات، **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، مج 3، ع 69، يناير2024م، ص 1445.

References

- Talab, R. (2024). mafahim almusharakat watatawuriha fi almajal aleami altaqlidii hataa almajal aleami alaiftiradi_ dirasatan fi tatwir nazariat almajal aleami eind habirmas, majalat albuhuth al'iielamiati, jamieat Al'azhar, kuliyat al'iielam, 1(4).
- _ Boumechata, N. (2023). muealajat al'iielam alraqmii liqadaya almuqawamat alfilastiniati- dirasat tahliliatan lilmawqie al'iiliktrunii likatayib eiz aldiyn alqasaam, majalat almieyari, Ajazayar, jamieat al'amir Abd Alqadir lileulum al'iinsaniat biqisintiniati, 4(1).
- -Awida, B. (2023), alkhitab alwatanii alfilastiniu fi mawaqie altawasul alaijtimaeii, majalat almustaqbal alearabii, lubnan, markaz dirasat alwahdat alearabiati, 526(2).
- PraiseGod Aminu. (2024). "Digital resistance: Discursive construction of polarization and otherness in Oduduwa secessionists' social media discourse." Discourse & Society 35(1).
- Abdul Aziz. "Rohingya diaspora online: Mapping the spaces of visibility, resistance and transnational identity on social media." **New Media & Society** 26.9 (2024): 5219-5239.
- Errol Salamon, and Rebecca Saunders. "Domination and the arts of digital resistance in social media Creator labor**." Social Media Society** 10.3 (2024): 20563051241269318.
- -Abdo, N. (2024), tahlil khitab almashahir almisriiyn ealaa fisbuk tujah tadaeiat 'ahdath tufan Al'aqsaa 2023ma, majalat buhuth alealaqat aleamat alsharq al'awsata, aljameiat almisriat lilealaqat aleamati, 49(1).
- -Abd Allah, R. (2024). altaatir al'iielamiu lildieayat al'iisrayiyliati, fi safhat almthddth biaism rayiys alwuzara' al'iisrayiylii biallughat alearabiat, 'uwfir jandilman, eabr mawqie fisbuk, khilal alharb ealaa qitae ghazat 2023m, risalat majistir ghayr manshurtin, filastin, jamieat Alnajah alwataniati, kuliyat aldirasat aleulya.
- Al-Jundi, H. (2024), tathir aleunf alnaatij ean harb ma baed 7 'uktubar 2023 ealaa salamat al'iielamiiyn alfilastiniiyn biqitae ghazati, majalat albuhuth al'iielamiati, jamieat Al'azhar, kuliyat Al'iielam,, 4(1). 1813-1870.
- -Raghib, G. (2024), astiratijiat al'iielam alfilastinii almuqawim fi muajahat alharb alnafsiat al'iisrayiyliat dirasatan ealaa khubara' al'iielam fi muhafazat ghazati, almultaqaa althaamin lilraabitat alearabiat lilbahth aleilmii waeulum alaitisali, Lubnan, aljamieat allubnaniati, kuliyat al'iielami, dar alnahdat alearabiati.

- Laura Cervi, and Tom Divon. "Playful activism: Memetic performances of Palestinian resistance in TikTok# Challenges**." Social media society** 9.1 (2023): 20563051231157607.
- Michael Tasseron. "Mitigating Risks to Journalists in the Gaza war." **Journalism Studies** 24.7 (2023): 976-989.
- -Alkue, M. (2023). almuqawamat alraqamiat alfilastiniat fi qadiat hayi alshaykh jarahi: dawr alsafahat alshakhsiat ealaa wasayil altawasul alaijtimaeii fi muajahat muhawalat altahjir waltahwidi, majalat alquds lilbuhuth al'akadimiati, Alquds, jamieat Alquds. 2(3).
- Nadya Sistha, Maurene Pratiwi, Fithrotul Kamilah: The Resistance of Social Media Activists in The Struggle for Freedom Of Occupation In Palestine, **Journal of Theoretical and Applied Information Technology,** 100.(22), 5676- 6590.
- Rob Eschmann, Digital resistance: How online communication facilitates responses to racial microaggressions, **Sociology of Race and Ethnicity** 7.2 (2021): 264-277.
- Trust Matsilele, and Pedzisai Ruhanya, Social media dissidence and activist resistance in Zimbabwe. Media, Culture & Society 43.2 (2021): 381-394.
- Araikat, A. (2018), altaatir al'iielamiu lildieayat al'iisrayiyliat ealaa fisbuk: dirasatan tahliliatan lisafhat almutahadith alrasmii biaism aljaysh al'iisrayiylii, almajalat al'urduniyat lileulum alaijtimaeiati, al'urduni, jamieat Alsharq Al'awsat, kuliyat al'iielam 2(3). 139-150.
- Mustafa Swailam, News Coverage of the Third Palestinian Intifada Through the Facebook Hashtag (#Alquds_Intifada). Unpublished MR. thesis, **Communication and media studies, Eastern Mediterranean University**, 2017.
- Kirsten Foot. "The online emergence of pushback on social media in the United States: A historical discourse analysis." **International Journal of Communication** 8 (2014): 30.
- Radwan, Framing Palestine: News Framing of United Nations Resolutions on Palestine in U.S. And British Newspapers, 1993-2017. **(MA), The University of Arizona Arizona.2017.**
- Sevón, M, Frame Change Due to Policy Change: A Corpus Study of the Changing Frame of Israel in the US Media After Jerusalem Was Recognized as Capital. Unpublished Master thesis, **School of Languages and Translation Studies, University of Turku**, Finlan, 2020

- Dahlberg Lincoln,The Internet and democratic discourse: Exploring the prospects of online deliberative forums extending the public sphere, ***Information, communication & society*** 4.4 (2001): 615-633.
- Eschmann, R., Digital Resistance: How Online Communication Facilitates Responses to 2021 Racial Microaggressions. Sociology of Race and Ethnicity, Vol. 7, No. 2, pp. 264–277**..**
- Hill, M. L. "Thank you, Black Twitter": State violence, digital counterpublics, and pedagogies of resistance**. Urban Education,** Vol. 53, No. 2, pp. 286-302, 2018
- tabyeen.net/archives/4062 https.
- :https://alsabaah.iq/105090-.htm
- Lev-On, The Anti-Social Network? Farming Social Media in Wartime. **Social Media and Society**, Vol. 4, No. 3, pp. 1-12, 2018.
- -Almadhun, M. (2016), dawr mawaqie altawasul alaijtimaeii fi taebiat alraay aleami alfilastinii lidaem huquqih alsiyasiati, majalat aljamieat al'iislamiat lilbuhuth al'iinsaniati, Gaza.
- : https://www.france24.com/ar
- : https://tabyeen.net/archives/406
- : https://www.echaab.dz
- : https://medium.com/@shamielfatih/algo-break-activism-or-algorithm
- : https://al-sharq.com/opinion
- : https://wafa.ps/Pages/Details/96355
- : https://www.ipetitions.com/petition/EnoughGazaSeige
- https://www.ajnet.me/opinions/2024/4/1
- : https://www.ajnet.me/opinions/2024/4/1/A9
- https://www.ajnet.me/politics/
- -krikti, A. (2022). khawarizmiaat aldhaka' alaistinaeii wa'akhlaqiaat muhtawaa mawaqie altawasul alaijtimaeii 'aya dawrin? 'ay ealaqati?, majalat al'iielam walmujtamaeu, aljazayar, jamieat Muhamad Alsidiyq bin Yahia, 6(2).
- https://www.alquds.co.uk:
- : https://www.ajnet.me/opinions/2024/4/1/
- : https://www.ajnet.me/opinions/2024/4/1
- :https://www.sebafm.net/?app=article.show.
- : https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/2515
- : https://www.wafa.ps/pages/details/86401
- : https://theintercept.com/2024/01/09/newspapers-israel-palestine-bias-new-york-times/

- Braun, V. & Clarke, V, Thematic analysis. In Cooper, H. (Ed.), The Handbook of Research Methods in Psychology**. Washington, DC: American Psychological Association**, 2012.
- -Muhamad, S. (2022). tahlil mashaeir taghridat twitr 'athna' alaintikhabat al'amrikiat 2020 biaistikhdam 'iitar albayanat aldakhmati, almajalat almisriat libuhuth alraay aleami, jamieat alqahirati, kuliyat al'iielami, markaz buhuth alraay aleama, 2(3).
- Abd alhayi, H. (2024). tafaeul aljumhur mae almadamin almutaealiqat bialharb ealaa ghazat 2023m eabr alsafahat al'iikhbariat ealaa mawaqie altawasul alaijtimaeii.. dirasatan fi 'iitar albayanat aldakhmat wifq 'uslubi tahlil almashaeir wanamdhajat almawdueati, majalat albuhuth al'iielamiati, jamieat al'azhar, kuliyat al'iielam. 69(3).

Journal of Mass Communication Research «J M C R»

A scientific journal issued by Al-Azhar University, Faculty of Mass Communication

Chairman: Prof. Salama Daoud President of Al-Azhar University

Editor-in-chief: Prof. Reda Abdelwaged Amin

Dean of Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Deputy Editor-in-chief: Dr. Sameh Abdel Ghani

Vice Dean, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Assistants Editor in Chief:

Prof. Mahmoud Abdelaty

- Professor of Radio,Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Prof. Fahd Al-Askar

- Media professor at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University (Kingdom of Saudi Arabia)

Prof. Abdullah Al-Kindi

- Professor of Journalism at Sultan Qaboos University (Sultanate of Oman)

Prof. Jalaluddin Sheikh Ziyada

- Media professor at Islamic University of Omdurman (Sudan)

Managing Editor: Prof. Arafa Amer

- Professor of Radio,Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Editorial Secretaries:

Dr. Ibrahim Bassyouni: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mustafa Abdel-Hay: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Ahmed Abdo : Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mohammed Kamel: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Arabic Language Editors : Dr. Gamal Abogabal, Omar Ghonem, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Correspondences

- Al-Azhar University- Faculty of Mass Communication.
- Telephone Number: 0225108256
- Our website: http://jsb.journals.ekb.eg
- E-mail: mediajournal2020@azhar.edu.eg

Issue 74 April 2025 - part 1

Deposit - registration number at Darelkotob almasrya /6555

International Standard Book Number "Electronic Edition" 2682- 292X

International Standard Book Number «Paper Edition»9297- 1110

Rules of Publishing

Our Journal Publishes Researches, Studies, Book Reviews, Reports, and Translations according to these rules:

- Publication is subject to approval by two specialized referees.
- The Journal accepts only original work; it shouldn't be previously published before in a refereed scientific journal or a scientific conference.
- The length of submitted papers shouldn't be less than 5000 words and shouldn't exceed 10000 words. In the case of excess the researcher should pay the cost of publishing.
- Research Title whether main or major, shouldn't exceed 20 words.
- Submitted papers should be accompanied by two abstracts in Arabic and English. Abstract shouldn't exceed 250 words.
- Authors should provide our journal with 3 copies of their papers together with the computer diskette. The Name of the author and the title of his paper should be written on a separate page. Footnotes and references should be numbered and included in the end of the text.
- Manuscripts which are accepted for publication are not returned to authors. It is a condition of publication in the journal the authors assign copyrights to the journal. It is prohibited to republish any material included in the journal without prior written permission from the editor.
- Papers are published according to the priority of their acceptance.
- Manuscripts which are not accepted for publication are returned to authors.